

دكتور
السيد حنفى عوض

# العمالة الجائلة

## بحث فى ضوء علم الإجتماع الحضرى

## بمدينة الزقازيق

دكتور
السيد حنفي عوض
كلية الآداب - جامعة الزقازيق

# العمالة الجائلة

## بحث في ضوء علم الاجتماع الحضري بمدينة الزقازيق

١٩٨٧

الناشر : مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة - ت ٩٣٧٤٧٠

الطبعـة الأولى

١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م



دار التوفيق النموذجية
للطباعة والجمع الآلي
الأزهر: ٣ ميدان الموصلي
بجوار جامع [illegible]

## العمالة الجائلة

ينظر علماء الاجتماع الى اشكال العمالة الجائلة على انها ظاهرة حضرية مرتبطة بنمو المدن . وبالرغم من الاهمية العلمية لهذه الظاهرة فما زال التعريف بها موضع جدل بين مختلف العلماء المهتمين بدراستها . فالبعض ينظر اليها على انها شكل من اشكال العمالة الرثة ، وآخرون ينظرون اليها على انها احد اشكال العمالة الهامشية ، وفريق آخر ينظر اليها على انها نموذج لثقافة العمالة الفقيرة ، او المتسولة .

ومع ان هذه العمالة ينظر اليها فى الاحصاءات الرسمية على انها غير مصنفة ، ولا ترتبط بفروع النشاط الاقتصادى المنظم ولا تشترك فى بناء قوى الانتاج الا ان خطورتها الاجتماعية تكمن ليس فى وجودها بل اساسا فى عجز القطاعات المنتجة عن استيعاب تلك الاعداد الكبيرة التى تتدفق سنويا على سوق العمل ، ومن ثم لم يصبح امام هؤلاء سوى الالتحاق بقطاع الخدمات الهامشية ، ليشكلوا ما يمكن تسميته جيش البطالة الاحتياطى فى المدن(١) : وهذا يعنى ان نشاطا انسانيا غير منظم لا يخضع لأى شكل من اشال التنظيم الرسمى . ونقصد بالرسمية هنا ذلك الشىء المكتوب والذى صدق عليه واضعو السياسة ، ولهذا نقر بوجود ما يسمى بغير الرسمية التى تتكون من كل انواع السلوك الذى يخالف ما تنص عليه الصكوك الرسمية(٢) .

وبطبيعة الحال فان فئة العمالة غير الرسمية والتى يصعب تصنيفها وفقا لمهن محددة تنتمى الى قطاع الخدمات الهامشية أو ما يسمى أحيانا بالبروليتاريا الرثة ( Lumpen Proletariat ) ويتوزعون بين ماسحى الأحذية ، وجامعى النفايات والقمامة ، والحمالون والعتالون غيرالمنتظمين ، كذلك الأنشطة غير الواضحة وغير القانونية التى ترتبط باللصوصية وارتكاب

---

(١) محمود عبد الفضيل : تأملات فى المسالة الاقتصادية المصرية : دار المستقبل العربى . القاهرة . ( ١٩٨٣ ) ص ٤٧ .

(٢) Pfiffner.. J. M. & Sherwood, F. P., Administrative, organization., Englewood Cliffs., N. J., 1960. p. 226.

الجرائم البسيطة او الجسيمة ، أو الأفراد المساهمين فى شبكة توزيع المخدرات وأعمال الدعارة والانحراف والبلطجة(٣) ٠

والواقع ان دراسة العمالة الجائلة وجدت اهتماما فى التراث السوسيولوجى للطواهر الاجتماعية ، وعلى وجه الخصوص فى اطار اهتمامات علم الاجتماع الحضرى والايكولوجيا الانسانية ، فاهتم « روبرت بارك » واتباعه بدراسة ظاهرة الانفصال الايكولوجى والاجتماعى بين جماعات مهنية مختلفة فى المدينة وأجروا دراسات عن مهنة العامل المتجول ( The Hobo ) والبائعة المتجولة والبواب والمقامر والراقصة ، وتمثل هذه الدراسات نماذج من الحياة المهنية فى صورتها السوية وصورتها غير السوية ، والذى يحدد صور المهن السوية وغير السوية هو ثقافة المجتمع وقيمه المتوارثة والمتعارف عليها(٤) ٠

هذا وقد أبدى علماء الاجتماع الحضرى والانثروبولوجيا اهتماما فائقا بدراسة العمالة الجائلة فى سياق العناصر الثقافية للعمالة الهامشية والأحياء المتخلفة وثقافة الفقر ، ومن أبرز العلماء الاجتماعيين اهتماما بالأحياء المتخلفة وثقافة الفقر « أوسكار لويس Lewis » الذى ارتبط اسمه بمصطلح ثقافة الفقر ( Culture of Poverty ) ٠ وتتالف هذه الثقافة من مجموعة من العناصر الشائعة فى الأحياء المتخلفة والفقيرة ، وأهم هذه العناصر : ارتفاع معدلات الوفيات ، وانخفاض متوسطات الأعمار ، وانتشار الأمية ، والمشاركة الاجتماعية والسياسية الضعيفة ، والحرمان من الخدمات الحضرية ، وقلة الانتفاع بالتسهيلات والمرافق التى تقدمها المدينة ، وانخفاض مستوى المهارة ، وعدم وجود مدخرات وكثرة الاقتراض ، وعدم توافر مخزون منزلى من المواد الغذائية ، والافتقار الى الخصوصية داخل المسكن ، وكثرة اللجوء الى العنف بما فى ذلك ضرب الأطفال وكثرة هجرة الزوجة والأطفال ، وتمركز الأسرة حول الأم ، والشعور بالاستسلام والقدرية ، وانتشار عقدة الاعتزاز بالذكور عند الرجال ، وعقدة التضحية عند النساء ، ولقد توصل « لويس » الى هذه العناصر بعد عدة دراسات حقلية أجراها على مجموعة من اسر

---

(٣) محمود عبد الفضيل : المرجع السابق ٠ ص ٣٧ ٠

(٤) كمال الزيات : علم الاجتماع المهنى ٠ مدخل نظرى ٠ مكتبة نهضة الشرق ٠ القاهرة ٠ ( ١٩٨٠ ) ص ٣٠ ، ٣١ ٠

الأحياء المتخلفة فى بورتوريكو ، ثم توصل بعد ذلك الى حقيقة أساسية هى : أن الفقر يخلق ثقافة خاصة به • بمعنى وجود عناصر مشتركة بين الفقراء أينما وجدوا(٥) •

وفى ضوء دراسة « اوسكار لويس » نجد دراسة « الغامرى » تتناول نموذجين من العمالة الجائلة فى مجتمع متخلف أولهما يمارس عمليات بيع البضائع الرخيصة ، وثانيهما يعرف باسم الحرفيين المتجولين • ولقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن طبيعة الروابط الاجتماعية وطريقة حياة أسر هؤلاء فى شكل الثقافة الفرعية التى تعطى لهذه المنطقة صفتها الهامشية داخل البناء الحضرى • وتعمل هذه الثقافة على تعويق التكامل الاجتماعى بين الأسر الفقيرة المكون معظمها من هؤلاء وبناء المجتمع الكلى(٦) •

ومن الصعوبات التى تواجه الباحثين فى دراسة أشكال هذه العمالة ما يتصل بتقدير حجمها ، لأن نشوئها وتطورها مرتبطان باختلال التناسب بين وتيرة سكان المدينة من جهة ، ووتيرة نمو الاقتصاد من جهة أخرى ، وأيضا نمو الصناعة بشكل خاص • ومن جهة أخرى يذهب علماء الاجتماع الحضرى الى أن تفسير ظاهرة ازدحام المدن بالعمالة الجائلة يرجع بشكل خاص الى الفيض النسبى للسكان • وهو ما يشير الى زيادة تدفع العاطلين عن العمل من الريف الى مدن الحضر للبحث عن فرص العمل ، خاصة وأن هؤلاء يعيشون على الدخل المؤقت القائم على الصدفة ، ولهذا تتسم حياتهم بالبؤس والغموض وعدم الاستقرار • ولهذا السبب نجد أن نمو سكان المدن فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مصحوب عادة بنمو فئة عمال اليومية والبائعين المتجولين(٧) الذين يشكلون قطاعا عريضا لسوق العمل غير الرسمى ، وبصفة عامة يمكن القول بأن العمالة الريفية الوافدة الى المناطق الحضرية تشكل ضغوطا مكثفة على سوق العمل غير الرسمى •

---

(٥) السيد الحسينى : المدينة • دراسة فى علم الاجتماع الحضرى • الطبعة الأولى • القاهرة • ( ١٩٨٠ ) ص ١٨٤ •

(٦) محمد حسن الغامرى : ثقافة الفقر • دراسة فى انثروبولوجيا التنمية الحضرية • المركز العربى للنشر والتوزيع • الاسكندرية ( ١٩٨٠ ) ص ٨ ، ٩ •

(٧) ف•ل• تيانوننكو وآخرون : التركيب الطبقى للبلدان النامية • ترجمة داوود حيدر ومصطفى الدباس • منشورات وزارة الثقافة • دمشق ( ١٩٧٤ ) •

فجاذبية حياة المدينة لسكان الريف فى معظم الأحوال جاذبية خادعة ، وفى معظم الأحوال يتحول سكان الريف الفقراء الى سكان مدن فقراء . ومن الطبيعى ان ينعكس ذلك على تضخم قطاع الأنشطة الهامشية والعمالة الرثة فى المناطق الحضرية . اذ أن جانبا هاما من قوة العمل فى هـذه المناطق لا يرتبط بفروع النشـاط الاقتصادى المنظم ، ولا يشترك فى تسيير عجلات الجهاز الانتاجى . وطالمـا ان قطاعى الزراعة والصناعة لا ينموان بالقدر الذى يسمح باستيعاب هـذه العمالة الريفية الحضرية . فان قطاع الخـدمات يبدد أملها الوحيـد . ومن ثم فان معظم الوافدين يقنعون بممارسة أى عمل يمكن الحصول عليه مهما كان مؤقتا أو تافها .

والملاحظ أيضـا أن أعدادا كبيرة من سـكان المدن يمارسون أعمالا اخترعوها هم بأنفسهم ولأنفسهم وعينوا أنفسهم بها ، كما هو الحـال مثلا بالنسبة لملاحظى السيارات فى مواقف الانتظار ، أو الذين يقدمون خدماتهم للناس دون أن يطلب أحد منهم هـذه الخدمات ، أو مثل الباعة الجائلين الذين يحاولون ان يفرضـوا على الناس سـلعهم التافهة التى لا تتعدى فى كثير من الأحيان بعض أقلام الكتابة أو علب الكبريت والتى يتخذون منها أحيانا ستارا يمارسون من ورائه الشحاذة والتسول .

لقد أوضح تعداد السكان لعام ١٩٧٦ ، أن ٤٥٪ من جملة العمـالة فى قطـاع الخدمات الهامشية فى المدن المصرية يعملون فى النشاطات الخاصة ، وعلى الأخص البيع المتجول أو بيع الرصيف على اقل تقدير ، أما التجارة الرابحة لهؤلاء الباعة من المهاجرين فتختلف من مدينة لأخرى ، ومن موسم لآخر ، ولكنها تدور عموما حول أوراق اليانصيب ، وأقلام الحبر الجافة ، والأحزمة ، وعلب الكبريت ، ولعب الأطفال ، والأقمشة الرديئـة(٨) .

ويشير « كوستللو » الى هجرة العمالة الريفية الى المدن فى منطقة الشرق الأوسط على انها تشكل شريحة للاقتصاد المنخفض وتقع فى أدنى السـلم الاجتمـاعى ، وفى نفس الوقت يسـتبعد امكان تسـمية هؤلاء بالبلوريتاريا كما فى الغرب ذلك أن حركة الهجرة الى المدن فى الشرق الأوسط يغاير فى اتجاهه واشكاله بناء البلوريتاريا فى أوروبا(٩) .

---

(٨) محمد حافظ : مصر ومشكلاتها . دراسات فى الهجرة والتحضر والعدالة الاجتماعية . دار سعيد رافت للطبع والنشر ( ١٩٨٧ ) ص ٧٤ .

(٩) Costello, V. F., Urbanization in the Middle east., Cambridge University Press. 1977. p. 89.

كما أن هـذه العمالة التى تفتقر الى المؤهلات الفنية اللازمة للأعمال الصناعية ، والتى ترد فى بيانات التعدادات السكانية تحت ما يسمى بمهن « غير مصنفة » أو « غير معينة » على انها تمارس انشطة تنتمى الى قطاع الخدمات الهامشية وتضم هـذه الشريحة أولئك الأشخاص الذين يمارسون أعمالا هامشية ومتقلبة .

واعتمادا على بيانات تعداد السكان لعام ١٩٧٦ ، نحاول هنا أن نعطى تقديرا للأوزان النسبية ، ولأوضاع مختلف المجموعات المهنية داخل « قطاع الخدمات الهامشية » ويوضح الجدول رقم (١) تركيب قوة العمل المرتبطة بهذا القطاع ، مصنفة حسب النشاط والمهنة التى يعتمد عليها الأفراد فى اكتساب قوتهم اليومى .

**جـدول رقم ( ١ )**

**يوضح حجم وتركيب العمالة فى قطاع الخدمات الهامشية فى مصر « نوفمبر ١٩٧٦ »(*)**

( قوة العمل : ١٥ سنة فاكثر )

| نوع النشـاط أو المهنة | الأعداد «بالألف» | التوزيع النسبى | المرتبة |
|---|---|---|---|
| الباعة الجائلون وبائعو الصحف | ١٤٨ر٣ | ٤٤ر٥٪ | ١ |
| الطهاة والجرسونات والسقاة | ١٠ر٥ | ٣ر١ ٪ | ٦ |
| القائمون بالخدمات الشخصية والخدمات المنزلية للأسرة والأفراد ( بما فى ذلك عمال الجراجات ) وخدم المنازل ومنظفوها | ٨٥ر٢ | ١٧ر٤٪ | ٣ |
| العاملون فى غسيل وكى الملابس | ٩ر١ | ٢ر٧ ٪ | ٧ |
| الحلاقون ومصففو الشعر | ١٧ر٩ | ٥ر٤ ٪ | ٤ |
| سائقو مركبات النقل ، والحمالون والعتالون | ٧٣ر٢ | ٢١ر٩٪ | ٢ |
| الخدمات الهامشية الأخرى الغير مصنفة | ١٦ر٧ | ٥ر ــ ٪ | ٥ |
| المجمـوع | ٣٣٣ر٩ | ١٠٠ر ــ ٪ | ــ |

(*) تعداد السكان لعام ١٩٧٦ .

ورغم عدم شمول بيانات التعداد لكافة فئات العمالة الهامشية ، فهناك دليل واضح على ان قوة العمل المرتبطة بقطاع الخدمات الهامشية ذات حجم يعتد به كما هو واضح فى الجدول رقم (٢) وخصوصا اذا اضفنا الى أعدادهم السابقة أسرهم ومن يعولوهم ٠

## جدول رقم ( ٢ )

### يوضح الأعداد التقديرية لفئات العمالة الهامشية والرثة فى المدن المصرية حسب تعداد ١٩٧٦

| فئات العمالة الهامشية والرثة | الأعداد الكلية على مستوى الجمهورية « بالألف » | نسبة المشتغلين بالمناطق الحضرية | الأعداد التقريبية بالمناطق الحضرية « بالآلاف » |
|---|---|---|---|
| ١ ــ فئات العمالة الرثة | ٢٥٩ | ٪٦٠ | ١٥٥ |
| ٢ ــ الباعة الجائلون والمتنقلون فيما بين الأسواق ٠ | ١٤٨ | ٪٧٥ | ١١١ |
| ٣ ــ الأشخاص الذين يقومون بمختلف أنواع الخدمات الشخصية المنزلية للعائلات والأفراد ٠ | ٥٨ | ٪٧٥ | ٤٤ |
| ٤ ــ الأشخاص الذين يقودون وسائل النقل والحمالون ٠ | ٧٣ | ٪٧٧ | ٥٦ |
| ٥ ــ الخدمات الهامشية وغير المصنفة الأخرى ٠ | ١٧ | ٪٧٥ | ١٣ |
| المجموع | ٥٥٥ | ٪٦٨ | ٣٧٩ |

وتوضح بيانات الجدول السابق مزيدا من الضوء على هيكل العمالة فى قطاع الخدمات الهامشية فى المدن المصرية ٠ اذ تبين ان اهم مجموعة هى الباعة الجائلون والمتنقلون فى الأسواق ، والتى تمثل حوالى ٤٥٪

من جملة العمالة فى قطاع الخدمات الهامشية التى أمكن حصرها على النحو المبين فى الجدول رقم (٦) : أما المجموعة الثانية فهى تلك المتعلقة بسائقى المركبات التى يجرها الحيوان ـ « سائقو العربات الكارو وما اليهم » ـ ، ويمثلون حوالى ٢٢٪ من جملة عمالة الخدمات الهامشية التى تم حصرها فى مصر كلها .

ومن ناحية اخرى يمثل أولئك الذين يقومون بتقديم مختلف أنواع الخدمات الشخصية والمنزلية للأسر والأفراد .. الخ ١٧٪ ومن جملة هذه العمالة فى قطاع الخدمات الهامشية . وأخيرا فان أولئك الذين يؤدون مختلف أنواع الخدمات الشخصية مثل الجرسونات والسقاة ومنظفى الثياب .. الخ قد شكلوا ١١٪ فقط من جملة العمالة فى قطاع الخدمات الهامشية التى تم حصرها فى المجتمع المصرى ككل(١٠) .

وتشير دراسة « بنت هانسن وسمير رضوان » حول أشكال العمالة الهامشية فى سياق دراستهما عن سوق العمل فى مصر الى ان العمالة الجائلة تعد أحد أشكال العمالة الهامشية ، وقد نظر الباحثان الى الأعمال الهامشية بتلك الأعمال التى يقوم بها المشتغلون فى نشاطات ومهن غير مصنفة وهى فى العادة ذات انتاجية منخفضة ، ويترتب عليها دخولا منخفضة(١١) .

وربما كانت انشطة هؤلاء تضم ماسحى الأحذية وجمع النفايات والقمامة والحواة وممارسو التسلية فى الشوارع والحمالون والعتالون غير المنظمين ، وكذلك الأنشطة غير الواضحة وغير القانونية التى ترتبط باللصوصية وارتكاب الجرائم البسيطة .

ووفقا لنتائج الاستقصاء الذى أجرى فى مصر عام ١٩٧٢ يتضح أن حوالى ربع مليون شخص كانوا بلا مهن واضحة او غير مصنفين تحت أى مهنة محددة حتى منتصف عام ١٩٧٢ . وبالرجوع لبيانات هذا الاستقصاء أمكن حصر ثلاث شرائح رئيسية ضمن هذه المجموعة وذلك على النحو التالى :

---

(١٠) محمد حافظ : المرجع السابق . ص ٤٤ ، ٤٧ .

(١١) Bent Hansen & Samir Radwan . Employment Opportunities & equity in Egypt. i.l.O. Geneva - 1932 p. 134.

( أ ) المشتغلون فى تقطيع الأحجار والفعلة والعتالون غير المنظمين ( ١٣٢٠٠ شخصا ) ٠

( ب ) الأشخاص الذين لم يصنفوا تحت أى وظيفة او الذين يمارسون وظائف غير مبينة وأنشطة غير محدودة ( ٦٤٠٠٠ شخصا ) ٠

( جـ ) الأشخاص الذين لم يفصحوا تماما عن طبيعة مهنهم والأنشطة التى يقومون بها ( ١١٨٠٠٠ شخصا )(١٢) ٠

الملاحظ من انبيانات السابقة عن سوق العمل غير الرسمى ان الفئتين ( ب )، ( جـ ) لم يصنفا تحت أى وظيفة او مهنة ، وفى تصورى أنهما بهذا الوضع يمكن وضعهما تحت فئات الجائلين من الحرفيين والباعة والفئات التى تمارس اعمالا غير مشروعة ٠

وعموما فان الأهمية التى احتلها مفهوم الهامشية تنبع من حقيقة اخفاق أعداد كبيرة من قوى العمل فى الالتحاق بأعمال الانتاج ثم لجوئهم الى اعمال حرفية رثة ٠

ان الصورة التى بين ايدينا عن حجم هذه العمالة اجدها قاصرة فى عدم اشارتها لنوع عمال الاناث الى حد أنها توحى بأن هذه العمالة الهامشية لا تندرج الا على الذكور ٠ ان فهمنا الكامل للمعروض من العمالة الجائلة فى سوق العمل غير الرسمى يحتاج بطبيعة الأمر الى الاهتمام بنماذج من عمالة الاناث ٠

والواقع ان لدينا نماذج منها جاءت فى سياق دراسة اريزب (Arizps) للماريا (Marias) فوجدت ان النساء الهنديات اللاتى يبعن السلع فى شوارع مدينة المكسيك مثلا ترتبط اعمالهن بعوامل الهجرة وعلاقات معقدة بين أسرهن ٠ وتوجد معلومات اخرى محدودة عن التوزيع المهنى بالنسبة لبعض مدن امريكا اللاتينية مما يعطى أساسا لمزيد من التحليلات المفصلة عن نوعية الحرف التى تشغلها النساء فيذهب ميرك ( Meruik ) الى أن نسبة ٣ر١٩٪ من الذكور فى مدينة ( belo Horizonte ) بالبرازيل يعملون فى القطاع غير الرسمى يقابلهم نسبة ٩ر٥٣٪ من النساء يعملن بذلك القطاع ، بما فى ذلك الخدمة بالمنازل ٠

---

(١٢) محمود عبد الفضيل : المرجع السابق ٠ ص ٣٧ ٠

وهذه الاحصاءات تشبه الى حد كبير الاحصاءات المدونة فى سلفادور ( Salvador ) وباهيا (Bahia) بشمال شرق البرازيل حيث يعمل ١ر٢١٪ و ٤ر٥٦٪ من الاناث فى أعمال انتاجية صغيرة أو فى الخدمة بالمنازل ٠

أما بالنسبة لمدينة المكسيك فتقول « اريزب » انه بينما نجد ١ر١٨٪ من الذكور النشيطين يكسبون اقل من الحد الأدنى للأجور ، نجد أن الرقم المقابل بالنسبة للاناث هو ٦ر٣٥٪ أما من حيث الفئات الحرفية فتقول اريزب ان النساء يشكلن نسبة ٧٢٪ من العمال غير المهرة بما فى ذلك خدم المنازل و ٤٠٪ من جميع الباعة الجائلين بالشوارع ٠

وفى دراسة أجريت عن مدينة قرطبة ( Cordoba ) بالأرجنتين نجد ان النساء يشكلن ٦٣٪ من عمال القطاع غير الرسمى وعلاوة على هذه المعلومات عن نسبة النساء فى بعض المهن فما زالت البيانات عنها قليلة(١٣) ٠

نأتى بعد ذلك الى النموذج الآخر الذى تمثله عمالة الأطفال الذى وجد اهتماما دوليا من اليونيسيف ومنظمة العمل الدولية ٠ التى قامت بالاشراف على تنفيذ عدة مسوح للوقوف على العوامل الاجتماعية لظروف هذه العمالة ٠ ولقد تناولت هذه المسوح عينة من الأرجنتين وبيرو والمكسيك وايطاليا والهند وباكستان وتايلاند ٠ ولقد كشفت الدراسة عن أن معظم اشكال المهن التى يمارسها الأطفال فى عواصم هذه الدول هى تنظيف الأحذية ، وبيع السلع البسيطة ، وفتح ابواب السيارات والعمل فى المنشآت التى تستوعب أعدادا كبيرة من الأطفال ، والعمل ايضا فى أعمال النظافة بالمقاهى والحانات ٠ أما عن دافعية العمل لهؤلاء الأطفال فيمكن ترتيبها على النحو التالى :

- الحاجة الى مساعدة الوالدين فى النشاط الاقتصادى للأسرة ٠
- الفقر ٠
- رغبة الوالدين فى تشغيل أولادهم ٠

---

(١٣) ريتشارد انكر : المرأة والمشكلة السكانية فى العالم الثالث ٠ ترجمة علياء شكرى وآخرون ٠ دار الثقافة للنشر والتوزيع ٠ القاهرة ( ١٩٨٥ ) ص ١٨ ٠

ـ شغل أوقات الفراغ(١٤) ٠

ومن الشواهد التى تذكر فى هـذا السياق ان أغلب الأسر الفقيرة فى أغلب الدول الناميـة تلجأ الى تشـغيل الأطفال كمصدر للدخل ٠ وقد أعطى العدد القليل من الأبـحاث التى اجريت فى مصر عدة شواهد على هـذه الحقيقة ٠ منها دراسة أجريت على ٩٤١ أسرة تتلقى مساعدات اجتماعية ٠ اتضح ان ٦٩٪ من هذه الأسر تعتمد على مساعدات الأبنـاء والأقارب فى مواجهة تكاليف المعيشة ٠

وفى دراسة أخرى قام بها المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا كشفت عن الأسباب الرئيسية للتسرب من مرحلة التعليم الأولى وارجعته الى انخفاض المستوى التعليمى ( ١ر٦٪ ) والرغبة فى العمل لتحسين دخل الأسرة ( ٣١٪ ) ٠

كما تشير ايضا دراسة أجريت على خمسين منشأة لدبغ الجلود تبين منهـا ان ٩٠٪ من ارباب الأسر قالوا بأن دخل الأسرة غير مضمون ، كما أن ٣٠٪ من أرباب العمل كانوا عاطلين(١٥) ٠ فالواقع أن الدراستين تشير الى عامل أساسى فى دافعية الأطفال للعمل وهو العامل الاقتصادى لدعم الحياة الاجتماعية للأسر ٠

وفى دراسة اجريت بقصد التحليلات الاقتصادية للعمالة الجائلة بصفة عامة كشفت عن نشاط هؤلاء بأنه لا يمثل اسهاما فى النسق الاقتصـــادى العـام ٠ ولا يكون لهم اى تقدير فى المقاييس الاقتصادية بالانتاج القومى أو الدخـل القومى ، وذلك لأن معدلات أرباحهم لا تسمح بفرض ضرائب يمكن أن تساهم فى النسق الاقتصادى ويعد الباعة المتجولون فائضا فى قـوة العمل بل مؤشرا الى البطالة المقنعة ، فى الوقت الذى لا يدركون أنهم متعطلين ٠ بل يرى الكثير منهم أن عملهم مناسب وأفضل من أى عمل آخر لأنهم يتحكمون فيه ويعملون وفق ظروفهم ومناخهم النفسى وحالتهم الصحية ، ويعتبر مصدرا للحصول على النقد الفورى فى أى وقت دون

---

(١٤) **Elias Mendelievich., Children at work. 1. 10., Geneva. 1979.**

(١٥) ندوة عمالة الطفل فى مصر ٠ المركز القومى للبحوث الاجتماعية ـ التقرير العام يوليو ١٩٨٦ ٠

الانتظار الى توقيتات محددة يحصلون فيها على النقد الفورى من اعمال اخرى يمارسونها سواء فى مؤسسات او قطاع آخر (١٦) ٠

ويشير مكتب العمل الدولى الى ظاهرة العمالة الجائلة وعلاقتها بالبطالة الى أن هذه العمالة تتركز أساسا فى الدول النامية وبصفة خاصة فى المناطق الحضرية ٠ وعلى سبيل المثال فان معدل البطالة فى المناطق الحضرية فى الهند وسيلان تمثل ٧٪ ، ١٤٪ على التعاقب وتسود هذه المعدلات فى مدن أمريكا اللاتينية وافريقيا ، على ان البطالة فى المناطق الحضرية تغذى بتيار متدفق على بعض المدن من المعوزين او الذين يعملون عمالة جزئية فى المناطق الريفية ٠ وفى كثير من الدول النامية يكون اغلبية المتعطلين فى المدن من الشباب ومعدل البطالة بين الشباب أعلى عادة ٠ ففى الهند نجد أن ١٧٪ من قوة العمل ما بين ١٦ ــ ٢١ سنة فى المناطق الحضرية متعطلة ، فى حين أن نسبة العاطلين من مجموع السكان ( ٢٧ ــ ٥٦ سنة ) هى ٥٪(١٧) ٠

وفى مصر نجد من بين الأشخاص المتعطلين والباحثين عن عمل للفئة الأولى بحوالى ٣٥٧٠٠٠ شخص ومن هذا العدد نجد أن ١٤٤٣٨ شخص هم من الفئة العمرية من ١٥ الى أقل من ٢٠ سنة ، و ٢٠٤٥٥٤ شخص داخل الفئة العمرية من ٢٠ ــ ٢٥ سنة ٠

ويوضح محمود عبد الفضيل الملامح العمرية لفئات العمالة الجائلة أو ما يطلق عليها العمالة الرثة فى ثلاث نماذج حسب بيان تعداد ١٩٧٦ :

أولا : المشتغلون بتقطيع الأحجار والفعلة والعتالون ويتركزون فى فئة عمرية من ١٥ ــ ٢٥ ويمثلون نسبة ٤٤٪ ويشير هذا بدوره الى أن حوالى نصف قوة العمل فى هذه المجموعة مكونة من أولئك الداخلين حديثا الى سوق العمل نتيجة عدم توافر فرص العمل فى قطاعات النشاط الرسمى ٠

ثانيا : الأشخاص غير المصنفين تحت اى وظيفة أو مهنة محددة ٠ ومعظمهم يتركزون فى فئة عمرية أعلى حيث تقع نسبة ٤٥٪ منهم فى الفئة العمرية ٥٠ سنة فاكثر ٠ وطبيعى فان هؤلاء يمثلون الاعضاء القدامى فى قوة العمل والذين تركوا المهن الرثة لفترة طويلة من عمرهم ٠

---

(١٦) محمد الغمرى : المرجع السابق ٠ ص ٢٥١ ٠

(١٧) مكتب العمل الدولى : الغمالة والتنمية الاقتصادية ٠ ترجمة جمال البنا ، جنيف ٠ بدون تاريخ نشر ٠ ص ١٦٦ ٠

ثالثا : أشخاص لم يفصحوا عن الأنشطة الحقيقية التى يمارسونها . وهؤلاء ينتمون لفئة الشباب الذين تضمهم الفئة العمرية من ١٥ سنة الى أقل من ٢٠ سنة . والأكثر أهمية من ذلك هو أن نسبة ٥٦٪ من هؤلاء الأشـخاص يقعون ضمن الفئة العمرية أقل من ٣٠ سنة . وهكـذا فان معظم هؤلاء الأفراد يميلون نسـبيا لأن يكونوا من بين الأعضـاء الجدد فى قوة العمل(١٨) .

بعد ذلك يمكن القول ان ظاهرة العمالة الجائلة تعد من الظواهر الاجتمـاعية التى يمكن رصدها فى نطـاق الشواهد العابرة ، الا أن ما يستأهل التسجيل هنا هو دراستها المتأنية فى اطار البحث العلمى .

والواقع أن طبيعة البحث لهـذه الظاهرة يكتسب أهمية من عدة روافد تتضافر جميعا فى تحقيق ما للبحث من قيمة وأهمية . ومن أهم الروافد التى تدخل فى نطاق هـذا الاطار ان يكون البحث العلمى قائما على أساس تثبت أهميته المجتمعية والقومية على حد سواء .

ومما لا شك فيه أن رافد الأهمية التى يتعين على البحث ان يبلورها تعد من المسـائل المؤكدة لانماء العلم . ومن الطبيعى الا يتحقق ذلك بدراسات مكتبية تنفصل عن الواقع بصوره الدينامية المتعددة بقدر ما يحققه اقترانه بالواقع الحى الذى يعيش مشكلاته وصراعاته المختلفة . وبالتالى كلما ارتبط العلم بالواقع المجتمعى بحثا فى مشكلاته كلما أمكنه أن يصل والمعطيات التى يصل اليها ومن الى قدر من التقنين العلمى للمشاهدات ثم يتحقق المنهج العلمى الشمولى . واذا كان الأمر كذلك فان العلم تزداد أهميته وحجم ما يعول عليه من أهداف ومسئوليات بقدر ما يتناوله من قضـايا معبرا عن الحاجات الضرورية اللازمة لتحقيـق النمو والتقـدم الاجتماعيين(١٩) .

وتعد العلاقة بين ظاهرة العمالة الجائلة والتحضر من الموضوعات ذات الدلالة العلميـة حين ترتبط دراسـتها بالبنـاء الاجتماعى لمجتمع الدراسة وما يمكن أن تسفر عنه هـذه الدراسـة من قضايا علمية تفيد العلم والمجتمع .

---

(١٨) محمود عبد الفضيل : المرجع السابق ص ٣٩ .

(١٩) أحمد النكلاوى : الانسان والتحديث : قضايا فكرية ودراسات واقعية . مكتبة نهضة الشرق ( ١٩٨٠ ) ص ٦٥ .

ان البحث الذى بين ايدينا يعد دراسة وصفية لعينة من العمالة الجائلة تلك التى لا تخضع لأى نوع من انواع التنظيم الرسمى . وتنطلق هذه الدراسة من واقع مجتمع مدينة الزقازيق فى الفترة من اول شهر يناير ١٩٨٦ الى نهاية مارس من نفس العام . وعينة الدراسة عينة طبيعية تخضع للمشاهدة اليومية وان كان توافر البيانات حولها لا يعبر عن حقيقة حجمها : وتبدو هذه الحقيقة من تحليل البيانات الرسمية بسجلات محافظة الشرقية ومحاضر شرطة المرافق بها التى تشير الى حجم المخالفات للأعمال غير المرخص لها فى حدود حى اول وحى ثان لمدينة الزقازيق .

وهناك نقطة اجدها هامة بالنسبة للمفاهيم - وخاصة أن العمالة الهامشية يمكن ان تكون داخل البناء الوظيفى لتنظيم ما ، ولهذا نصبح أمام مصطلحين هما الوظيفة والحرفة ، وأحيانا يختلط الأمر معهما مع مفهوم المهنة .

فالمهنة كما نعلم هى مهارة (Skill) تكتسب عن طريق دراسة طويلة ومتخصصة ومنظمة وتجارب تدريبية أو خبرات تطبيقية وتخضع لتنظيم كمهنة الأخصائى الاجتماعى والطبيب والمدرس والملاحظ الفنى والكهربائى(٢٠) .

أما الوظيفة فيمكن أن نطلق هذا المعنى على كل عمل يشغله الانسان لدى آخر أو لدى مصلحة حكومية أو شركة مساهمة مقابل اجر محدد أو متفق عليه .

نأتى بعد ذلك الى تعريف الحرفة (Trade) وهى عملية يمارسها الانسان سواء لمصلحته أو لدى آخر ، ويحصل منها على عائد مادى معين ، وهذه الحرفة لا تتطلب دراسة نظرية ولا تدريب طويل ، وانما تحتاج فقط الى تدريب قصير قد يكتسبه العامل بمجرد النظر الى الآخرين ومن هنا يجد الباحث أن تعريف الحرفة هو أقرب المعانى الى طبيعة عينة الدراسة(٢١) .

* * *

(٢٠) Fogarty, M.P. , Personality and Group Relations in Industry, Longman, Gren and Co., Ltd, London. 1968. p. 224.

(٢١) زيدان عبد الباقى : علم الاجتماع المهنى . مطبعة السعادة . القاهرة . ص ٣٧ .

## ● مجال البحث ( مدينة الزقازيق ) :

تعد مدينة الزقازيق واحـدة من المدن المصرية التى تزايد سكانها بمعدل سريع ، جعلها تمثل المرتبة العاشرة بين مدن الجمهورية من حيث الحجم طبقا لاحصاء ١٩٧٦ ٠

لقد تزايد عدد سكان مدينة الزقازيق بمقدار ١٦٤١٤١ نسمة خلال تسـعة وسـبعين عاما من الفترة الفاصـلة بين تعدادى ١٨٩٧ و ١٩٧٦ بنسبة زيادة سنويه قدرت بنحو ٤ر٥٪ مقارنة بمعدل نمو لا يزيد على ٢ر٣٪ بمحافظة الشرقية فى غضون الفترة ذاتها ٠ فقد بلغ عدد سكان المدينة ٣٨٤٣٤ نسمة فى عام ١٨٩٧ بينما وصل الى ٢٠٢٥٧٥ نسمة فى عام ١٩٧٦ ٠

### ( أ ) مرحلة النشأة والتكوين :

استغرقت الفترة منذ نشأة المدينة فى عام ١٨٢٧ حتى عام ١٩٠٧ ، حيث ارتبط نمو المدينة بالثورة الزراعية واحلال نظام الرى الدائم محل الرى الحوضى ، ثم اعلان المدينة مركز ادارى لمديرية الشرقية ، ومن ثم تركز النشاط الادارى بها وشجع على ذلك أيضا مد خطوط السكك الحديدية عبرها فى اقليمى شرق الدلتا وقناة السويس ٠

وتمثل الفترة من ١٩٠٧ ـ ١٩٣٧ فترة التكوين حيث امتازت هـذه المرحلة بتفوق المدينة على باقى المحافظة فى نسب الزيادة السنوية التى بلغت ١ر١ ، ٤ر٢ ، ٣ر١٪ مقارنة بنسب ٨ر٠ ، ٤ر١ ، ٩ر٠ على الترتيب بين مقدارى ١٩٠٠ ، ١٩٣٧ ٠

وبعد هـذه الفترة اتسمت المدينة بمرحلة النمو السريع ، حيث تراوحت نسبة الزيادة السكانية فى المدينة بين ٤ر٣ ، ٤٪ سنويا يقابلها ٦ر١ ، ٨ر٢٪ فى المحافظة فى الوقت الذى شكل فيه سكان مدينة الزقازيق نسـبة ٨ر٤٪ من مجموع سكان محافظة الشرقية طبقا لاحصاء ١٨٨٢ ، تجد أن هـذه النسبة قد ارتفعت فى عام ١٨٩٧ الى ٢ر٥٪ ، ثم انخفضت فى المقدارين التاليين الى ٣ر٤٪ ، ٥ر٤٪ واتخذت طريقها الى الارتفاع من احصاء ١٩٢٧ حتى الاحصاء الأخير فى عام ١٩٧٦ عندما بلغت هـذه النسبة ٧ر٧٪ ٠

لقد بلغ عدد الزيادة فى سكان مدينة الزقازيق فى الفترة السابقة (١٩٢٧ - ١٩٧٦) نحو ١٤٩٧٣٦ نسمة أسهمت فيها الهجرة بنسبة ٣٨٫٢٪ حيث وصل صافى الهجرة خلال ثلث هذه الفترة الى ٥٧٢١٠ نسمة مقارنة بنسبة ٦١٫٨٪ للزيادة الطبيعية التى قدرت بنحو ٩٢٥٢٦ نسمة فى نفس الفترة . كما شهدت المدينة اقصى تدفق عددى من المهاجرين خلال الفترة من ( ١٩٦٦ - ١٩٧٦ ) نتيجة الظروف العسكرية فى مدن القناة حيث بلغ عددهم ٢١٥٣٢ نسمة يمثلون ٣٧٫٦٪ من صافى الهجرة .

* * *

## ● البناء السكانى ونشاط العمالة الجائلة :

من الطبيعى أن تتباين المجتمعات فى تكوينها السكانى وفى نفس الوقت يمكن أن تتشابه فى عناصر قوى الانتاج لمن هم فى سن العمل الذين يمثلون الغالبية العظمى من سكانها ، كذلك فان دراسة السكان بحسب الجنس ومعرفة نسبة الذكور والاناث تعكس مدى توازن الجنس بالمجتمع وتتضح هذه الحقيقة فى ضوء بيانات سكان مدينة الزقازيق ، طبقا للنوع حسب احصاء ( ١٩٧٦ ) كما يوضحه الجدول التالى :

**جدول رقم ( ٣ ) يوضح حجم السكان لمدينة الزقازيق**

| اقسام المدينة | ذكـــور | انــــاث | الجملــة |
|---|---|---|---|
| حى اول | ٥٤٩٦٢ | ٥٢٣١١ | ١٠٧٢٧٣ |
| حى ثانى | ٥٠١٠٥ | ٤٥١٩٧ | ٩٥٣٠٢ |
| **المجموع** | **١٠٥٠٦٧** | **٩٧٥٠٨** | **٢٠٢٥٧٥** |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الذكور ترتفع فى مدينة الزقازيق بصفة عامة عن عدد الاناث ، وربما يرجع ذلك الى ظاهرة هجرة الذكور البالغين من الريف الى الحضر التى تنتشر بين القوى المنتجة من الذكور اكثر منها فى الاناث . اما عن ذوى النشاط فى مدينة الزقازيق فتكشف لنا بيانات الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ( ١٩٧٦ ) على أن عددهم يصل الى ٥٢٨٧٩ نسمة ، بينما عدد الذين ليس لهم أى نشاط يمثلون حوالى ٧٠٪ بالقياس لذوى النشاط . وبالرغم من هذا فان هذه النسبة لم توضح حجم النساء غير العاملات والأطفال ايضا .

. والواقع ان البيانات الرسـمية بالنسبة للعمالة الهامشية والجائلة منها على وجه التحديد ، يصعب من خلالها رصد حقيقة العمالة المتجولة التى تعيش من دخل مؤقت لعمل قائم على الصدفة وينتقلون من مكان الى مكـان ٠ ومع ذلك فقـد حاول الباحث أن يسترشد ببيانات ادارة التراخيص بمحافظة الشرقية لعل ذلك يساعده على تحديد حجم هـذه العمالة فى طبيعتها الرسمية وهو ما اسفر عنه الجدول التالى :

**جـدول رقم ( ٤ )**

**يوضح النشاط المرخص له بالنسبة للعمالة الجائلة**

| النـــــوع | العـــدد |
|---|---|
| خردوات | ١٥٠ |
| البـــان | ٧٢٥ |
| مسليات | ٨٠ |
| حلوانى | ٩٠ |
| مياه غازية | ١٠٠ |
| مأكولات | ١١٠٥ |
| خضروات | ٢٥ |
| بائع فاكهة | ٤٠٠ |
| بائع اسماك | ٢٥ |
| بائع فـول | ٢٥ |
| ماسح احذية | ٥ |
| متنوعـــة | ٢٠ |
| **المجموع** | **٢٧٥٠** |

الواضح من البيانات الرسـمية فى الجدول السابق انها لا تشكل حقيقة حجم العمالة الجائلة فى المدينة ومن الصعوبة بمكان تقدير حجمها

لأن قوتها وتطورها يعكس اختلال التناسب بين وتيرة سكان المدينة من جهة ووتيرة نمو الاقتصاد والصناعة على مستوى المحافظة من جهة اخرى وتكشف لنا هـذه الحقيقة احصائيات ١٩٧٦ اذ تبين منها أن نسبة القوى العاملة غير النشطة اقتصاديا تمثل نسبة ٧٠٪ بالقياس لباقى الأنشطة ، ومع ادراكى أن هـذه النسبة يدخل فيها ربات البيوت ، والأطفال أكثر من ١٥ سنة ، وكبار السن ، لهذا لجأ الباحث الى حصر الحجم التقريبى لهذه العمالة الجائلة بالمدينة من سجلات شرطة المرافق التى تتعامل مع الجماعات غير المرخص لهم فى انشطة رسمية أو يمارسون اعمالا رثة ، وقد وصل عدد هؤلاء حتى تاريخ نهاية الدراسة الى ١٨١٨ حالة يمثل الذكور منها ١١٩٣ ، ويمثل الاناث ٦٢٥ موزعين على شياخات المدينة وشوارعها على النحو المبين فى الجدول التالى :

## جدول رقم ( ٥ )

### يوضح توزيع العمالة الجائلة على مناطق المدينة

| الشارع | الشياخة | عدد فراد العمالة الجائلة – ذكور: العدد | ذكور: النسبة | إناث: العدد | إناث: النسبة | الجملة | النسبة الكلية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شارع الحمام | الحكماء | ١٢١ | ١٠ر١٪ | ٢٨ | ٤ر٥ ٪ | ١٤٩ | ٨ر٢ ٪ |
| شارع المنتزة | الزقازيق بحرى | ١٥٦ | ١٣ر١٪ | ٩٠ | ١٤ر٤٪ | ٢٤٦ | ١٣ر٥٪ |
| شارع فاروق | النحال | ١٤٤ | ١٢ر١٪ | ٩٢ | ١٤ر٧٪ | ٢٣٦ | ٧ر٥ ٪ |
| شارع التحرير | النظام | ١٢٩ | ١٠ر٨٪ | ٨٤ | ١١ر٨٪ | ٢٠٣ | ١١ر٢٪ |
| شارع الجيش | النظام | ١٧٧ | ١٤ر٨٪ | ٩٩ | ١٥ر٨٪ | ٢٧٦ | ١٤ر٩٪ |
| شارع كوبرى العبور | الاشارة | ٤٤ | ٣ر٧ ٪ | ١٠ | ١ر٦ ٪ | ٥٤ | ٢ر٩ ٪ |
| الوادى | حسن صالح | ٥١ | ٤ر٣ ٪ | ٤١ | ٦ر٦ ٪ | ٩٢ | ٥ر١ ٪ |
| المستشفى القديم | الحكماء | ٨٦ | ٧ر٣ ٪ | ٥٥ | ٨ر٨ ٪ | ١٤١ | ٠٧ر٨ ٪ |
| حلقة السمك | المنتزة | ١٤٣ | ١١ر٩٪ | ٨٣ | ١٣ر٣٪ | ٢٢٦ | ١٢ر٤٪ |
| البوسطة | النظام | ١٤٢ | ١١ر٩٪ | ٥٣ | ٨ر٥ ٪ | ١٩٥ | ١٠ر٥٪ |
| **المجموع** | | ١١٩٣ | ١٠٠٪ | ٦٢٥ | ١٠٠٪ | ١٨١٨ | ١٠٠٪ |

وفى ضوء البيانات السابقة نستطيع أيضا ان نوضح نشاط الباعة المتجولين حسب نوع السلع المعروضة على النحو التالى :

خضروات وفاكهة للذكور ٦ر١٤٪ والاناث ٢ر٢١٪ ، الخردوات للذكور ١ر١١٪ والاناث ٥ر٨٪ ، ادوات بلاستيك للذكور ٥ر٩٪ والاناث ٢ر٨٪ ماسح احذية ٣ر٧٪ مقابل لا شىء من الاناث التى لا تتمشى مع طبيعة عمل المراة فى مصر . تين شوكى للذكور ٥ر٦٪ مقابل لا شىء للاناث . ترمس للذكور ٨ر٤٪ مقابل لا شىء للاناث . عرقسوس للذكور ٩ر٤٪ مقابل لا شىء للاناث . فلافل للذكور ٩ر٩٪ مقابل ٥ر٦٪ للاناث . ليمون للذكور ٧ر٦٪ مقابل ٥ر٣٪ للاناث ، اما باقى النسب فتأتى فى أعمال متنوعة من أشكال التسول .

واذا نظرنا لنشاط هذه العمالة فى نطاق ايكولوجية المدينة نجدها تنشط فى شارع الجيش وهو التابع لشياخة النظام وتمثل فيه نسبة ٩ر١٤٪ من حجم العمالة الجائلة يليها شياخة المنتزة وتمثل نسبة ٥ر١٣٪ ثم حلقة السمك التابعة لنفس الشياخة وتمثل نسبة ٤ر١٤٪ .

وتبدو لى ملاحظة حول الكثافة السكانية(٢٢) لهذه الشياخات وارتباطها بالأسواق كما تبدو فى الشكل رقم (١) ، (٢) .

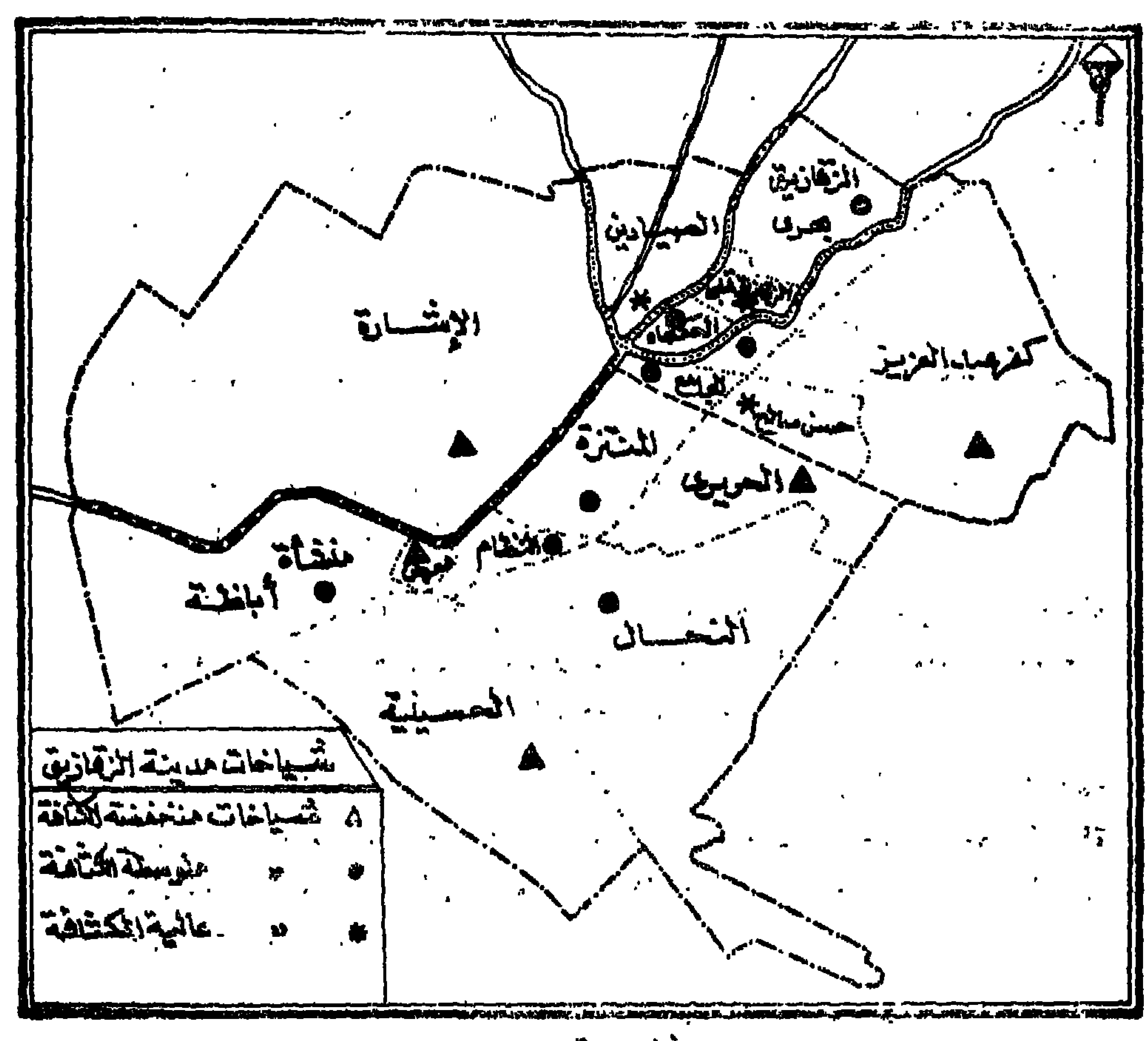
أولا : شياخة المنتزة : تعد هذه الشياخة من أكثر الشياخات احتواء للعمالة الجائلة ، وهى فى نفس الوقت تحوى داخلها اربع سويقات يومية . وهى من الشياخات المتوسطة الكثافة السكانية .

ثانيا : شياخة النحال والحسينية : نستطيع القول ان هذه الشياخة تأتى فى المرتبة الثانية بعد شياخة المنتزة وهى تحوى سوق الجملة وسويقة يومية ، مع انها متوسطة الكثافة السكانية ويصدق هذا الحال على شياخة الحسينية .

ثالثا : شياخة الصيادين : بالرغم من ان هذه الشياخة تعد أعلى الأماكن السكنية تكدسا بالسكان الا انها تحتوى على سويقة واحدة . ولهذا يعتقد الباحث أن سكان تلك المنطقة يعتمدون فى قضاء متطلباتهم المعيشية من السويقات المحيطة بهم كالتى فى شياخات النظام والحكماء . والزقازيق بحرى .

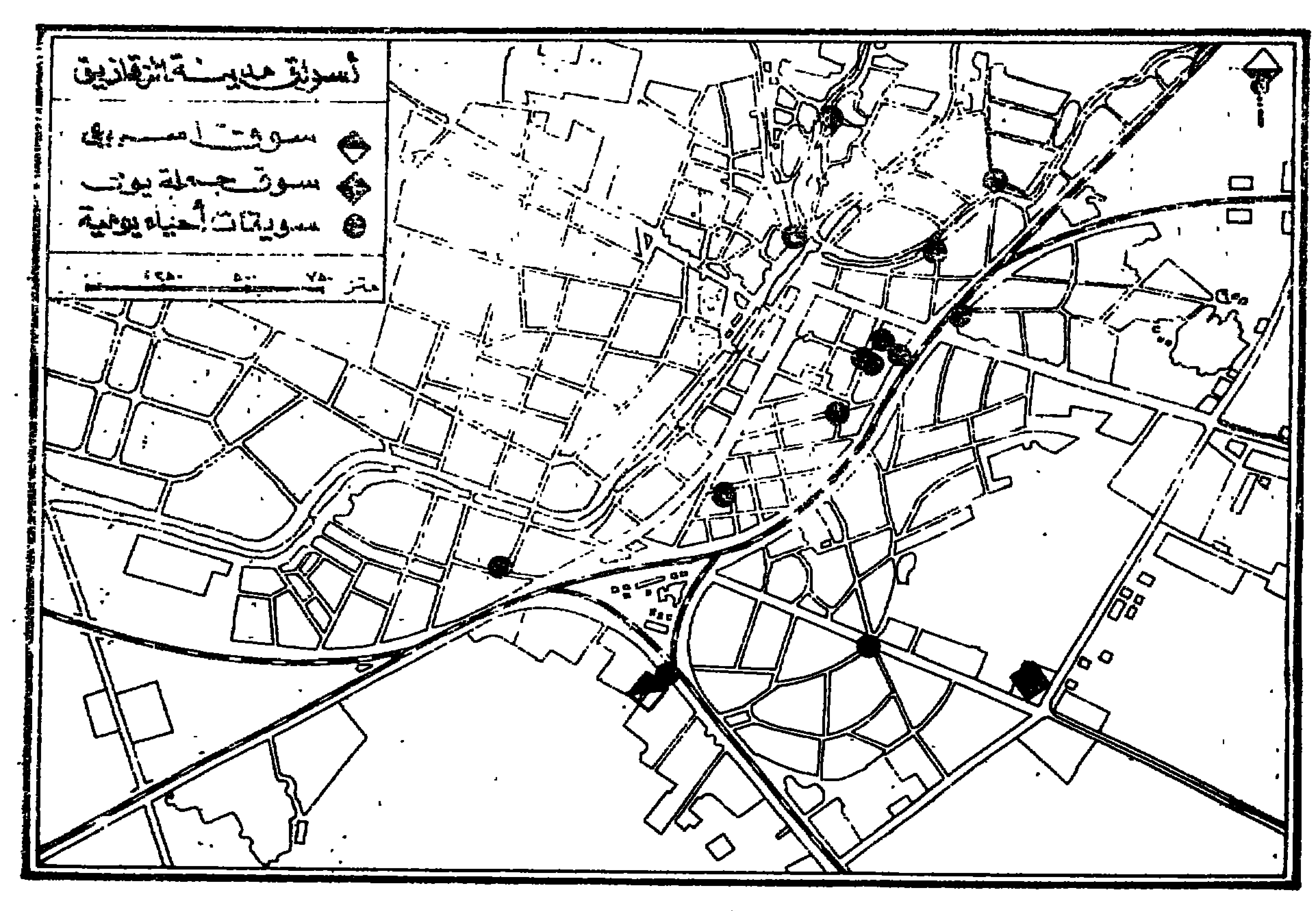
---

(٢٢) شياخات عالية الكثافة ٤٣١ ــ ٢٩١ نسمة/فدان
شياخات متوسطة الكثافة ٢٩١ ــ ١٦١ نسمة/فدان
شياخات منخفضة الكثافة ١٦١ نسمة / فدان



الزقازيق
بحري
الصيادين
الإشارة
حسن صالح
المنتزة
الحريري
الأنظام
منشأة
أباظة
النحال
الحسينية
شياخات مدينة الزقازيق
شياخات منخفضة الكثافة
متوسطة الكثافة
عالية الكثافة


شكل رقم (١)


أسواق مدينة الزقازيق
سوق أسبوعي
سوق جملة يومي
سويقات أحياء يومية
متر ٧٥٠ ٥٠٠ ٢٥٠

شكل رقم (٢) :

رابعا : شياخات الزقازيق بحرى وقبلى والحكماء : تتباين الكثافة بين الشياخات الثلاث فى حجم الكثافة السكانية بينهم فنجد الشياختان الأولى والثالثة متوسطة الكثافة ، والثانية عالية الكثافة السكانية ، ومع ذلك فان كل منها تحوى سويقة واحدة ٠

خامسا : شياخة النظام : تعد هذه الشياخة الوحيدة بين باقى الشياخات متوسطة الكثافة سكانيا وبها سويقتان يوميتان تغطيان المتطلبات المعيشية لسكانها ٠

سادسا : شياخة النحال : تعد من الشياخات متوسطة الكثافة السكانية وبها سويقة يومية واحدة بالاضافة الى سوق للجملة ٠

الواضح من العرض السابق أن العلاقة بين الكثافة السكانية فى شياخات المدينة وأسواقها لا تشكل أى نوع من الارتباط وبالتالى لا يصدق القول على علاقة الأسواق بالعمالة الجائلة ٠٠ طالما أن السكان يجدون فى هذه الأسواق التى تقترب من دائرة مساكنهم كل احتياجاتهم ٠ وبالتالى تصبح دائرة نشاط العمالة الجائلة وحركتها بعيدة عن مناطق هذه الأسواق٠

❋ ❋ ❋

## ● مجتمع الدراسة :

لا شك أن مدينة الزقازيق ـ مجتمع الدراسة ـ أجدى كيانا مركبا من عدد من الأجزاء المتداخلة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، ولهذا تصبح أداة جمع البيانات لهذه الدراسة وعاء لعدد من الأسئلة المتنوعة بتنوع طبيعة الجنس للبالغين من الذكور والاناث ٠ ومن ثم فقد تم اختيار أفراد العينة فى اطار المجال الفيزيقى للمدينة بنسبة ١٠٪ من الحالات غير المرخص لها بالعمل ٠ وبهذا يصبح عدد الذكور ١١٩ ، وعدد الاناث ٦٢ ٠ أما عن مضمون أسئلة البحث ، فقد تضمنت خصائص ديموجرافية واقتصادية وسياسية بهدف فهم الخصائص الاجتماعية لهذه الجماعة ٠

ولهذا يصبح أمامنا عدد من الأسئلة نحاول من خلال اجابة شافية عنها أن نميط اللثام عن الحياة الاجتماعية لعينة البحث فى مدينة الزقازيق٠ وتأتى الأسئلة على النحو التالى :

ـ ما هى طبيعة النسق الحرفى لهذه العمالة ؟
ـ ما هى دوافع اختيارتهم لهذا العمل ؟
ـ ما هى طبيعة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ؟

❋ ❋ ❋

## ● الحياة الحرفية للعمال الجائلين :

يبدو أن الحياة الحضرية تميل الى تاكيد اهمية المبادرة والتكيف مع الظروف الاجتماعية الاقتصادية والسياسية المتغيرة ، فنظرة ساكن المدينة نحو المجتمع الذى يعيش فيه تتأثر الى حد كبير بخبرته وفئة عمره ومستوى ثقافته وتعليمه وحالته الاقتصادية والاجتماعية ، ومن هنا يمكن فهم المحاولات التى تبذلها افراد عينة الدراسة من أجل التكيف مع الحياة الحضرية وتشمل هذه المحاولات بحث العامل عن مصادر دخل يدعم به حياته وحياة من يعولهم قد يتعدى بها حاجز الفقر او يقع فى أسره .

والواقع أن دراسة الحياة الحرفية للعامل الجائل لا يمكن دراستها فى فراغ عن المحيط البيئى ، الذى تتواجد فيه ، فالحياة الحرفية ترتبط ارتباطا وثيقا بالجوانب الاجتماعية والسيكولوجية والايكولوجية للمجتمع الذى تعيش فيه .

وفى ضوء هذه المعانى يسعى البحث لفهم هذا الواقع من خلال الوصول الى محددات لفئات العمر والحالة التعليمية والاجتماعية والمكان . للاقامة وعدد أيام العمل والترويح والاختيارات الحرفية والنظرة الاجتماعية لنوع هذه العمالة .

**جدول رقم ( ٦ )**

**يوضح فئات العمر لأفراد العينة**

| فئات العمر | النسب ٪ |
|---|---|
| ـ ٢٠ | ١٢ |
| ٢٠ ـ | ١٨ |
| ٣٠ ـ | ٢٠ |
| ٤٠ ـ | ٣٢ |
| ٥٠ ـ | ١٣ |
| ٦٠ ـ | ٥ |
| مجموع النسب | ١٠٠ |

الواضح من الجدول السابق أن اعلى نسبة فى عمر العينة هى اقل من ٢٠ ـ ٣٠ سنة وتمثل نسبة ٨٢٪ وتعد هذه العينة من الفئات العمرية التى يمكن الاعتماد عليها فى قوى الانتاج والتى مازالت تعيش على عادات اقتصادية تدور حول التدبير واستغلال ما يمكن استغلاله طموحا الى نماذج يعيشون على آمالها ٠

أما الفئة الثانية ( ١٨ ٪ ) فقد اصبحت غير قادرة على بذل طاقتها فى حركة عرض سلعها ، وخاصة ان بعض من هذه السلع قد انقرض لظروف تكنولوجية وثقافية ٠ فعامل صيانة مواقد الجاز ، وسنان الآلات الحادة : السكاكين والمقصات ، وصانع الحلوى اصبح عاجزا امام الصناعات البديلة التى تجد قبولا فى شرائها او استخدامها ، مما ادى الى الاستغناء عن خدماته فلجأ بعضهم الى بيع سلع « تافهة » يعرضونها على أرصفة الطرق للمارة ، وان كان القصد منها الاستجداء ٠

أما عن الحالة التعليمية لهؤلاء فنجد ٨٤٪ من هؤلاء أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، بينما يمثل نسبة الذين يقرأون ويكتبون ١٢٪ و ٤٪ حاصلون على مؤهلات متوسطة واقل من المتوسطة ٠

وبالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة نجد ٧٥٪ منهم متزوجون ويعولون بمتوسط ٣ر٦٪ بينما تمثل نسبة الأرامل ١٢٪ والمطلقون نسبة ٣٪ ٠

وبالنسبة لأهمية التعليم لأبنائهم نجد أن أبناء ٤٢٪ من أفراد العينة قد أنهوا مرحلة التعليم الابتدائى ، ٢٤٪ أنهوا مرحلة التعليم الاعدادى ، ٢٤٪ انهوا تعليمهم الثانوى ، ٥٪ ما زالوا بالتعليم الجامعى ، أما الذين تسربوا من التعليم فقد وصلت نسبتهم ٥٪ ٠

* * *

● **الدخـــل :**

نأتى بعد ذلك الى قيمة متوسط الدخل من ظروف العمل والذى يعد بالنسبة لهؤلاء عاملا متغيرا بظروف المكان والزمان وتتضح هذه الحقيقة من دخل ٦٥٪ من أفراد العينة التى تصل ما بين جنيهان وثلاثة يوميا ، وهؤلاء يعيشون تحت حد الفقر وهو ما يعبر عنه بعضهم بأنه حد الكفاف للقمة عيشهم وعيش أولادهم يواجهون بها الحياة بالكاد أما باقى العينة فنجد من بينها ١٥٪ متوسط دخلها ما بين ثلاثة جنيهات

وخمس جنيهات ، ١٠٪ منها يصل دخلهم ما بين خمس الى سبعة جنيهات أما الباقون فتزيد نسبة دخولهم ما بين سبعة جنيهات وعشر جنيهات .

وبحساب الحد الأدنى لهذا الدخل بعد استقطاع يوم من الأسبوع للراحة نجد أننا أمام أربع فئات من شرائح الدخل بالجنيه للشهر وهى فئة ٥٠ ، ٧٥ ، ١٢٥ ، ٣٥٠ هـذا مع الوضع فى الاعتبار عدم احتساب أيام المرض ، وفترات الكساد .

وبمقارنة فئات هذا الدخل سـنويا بجدول الأجور السـنوى طبقا لقانون درجات ووظائف المؤسسات العامة وشركات القطاع العام(٢٣) .

نجـد التالى :

أولا : دخل فئات العـمالة الجائلة ٦٠٠ جنيها ـ تقابل المسـتوى الثالث من الدرجات ( الرابعة ٢٤٠ ـ ٩٠٠ ) و ( الخامسة ٢١٦ ـ ٧٢٠ ) و ( السادسة ١٩٢ ـ ٥٤٠ ) .

ثانيا : دخل فئات العمـالة الجائلة ٨٠٠ جنيها ـ تقابل المسـتوى الثانى من درجات الوظائف ( الأولى ٩٦٠ ـ ١٦٨٠ ) والوظائف ( الثانية ٦٦٠ ـ ١٥٠٠ ) .

ثالثا : دخل فئات العمالة الجائلة ١٥٠٠ جنيها تقابل المستوى الأول ( مدير عام ١٣٢٠ ـ ١٩٢٠ ) وتقترب من الفئة المـالية (١٥٠٠ ـ ٢٠٤٠).

رابعا : دخل فئات العمالة الجائلة ٤٢٠٠ جنيها ، وهذه الفئة ليس لها نظير فى مسـتوى أجور الدرجات الوظيفيـة المعمول بهـا فى قانون المؤسسات العامة وشركات القطاع العام .

وبالنظر فى جدول الأجور ودخل العمالة الجائلة نجد أن مستوى دخل العمالة الجائلة أعلى من المستويات الأربع للأجور السنوية للعاملين المدنيين فى مؤسسات الدولة .

* * *

## ● الحالة الاقامية :

يتضح من اجابات أفراد العينــة أن نسبة ٣٦٪ من أفراد العينــة يعيشون فى غرفة واحدة ، بينما ٧٪ يعيشون فى غرفة وصالة ، أما الذين

---

(٢٣) الجريدة الرسمية العدد ٢٩ تابع (ب) فى ٢٠ يوليو ١٩٧٨ قانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨ ، باصدار قانون نظام العاملين المدنيين بالدولة .

يعيشون فى غرفتين وصالة فيمثلون ٤٤٪ ، والذين يعيشون فى ثلاث غرف فأكثر يمثلون نسبة ١٦٪ ، وهناك نسبة ٧٪ يعيشون فى عشش على سطح المساكن وأيضا على شاطىء بحر مويس بالقرب من مبنى المحافظة .

أما بالنسبة لافراد العينة الذين يعيشون فى أكثر من حجرة فنجد ٢٥٪ يستقلون بمساكنهم ، بينما ٧٥٪ يعيشون حياة مشتركة فى المسكن الواحد مع الآخرين ، وهؤلاء تربطهم صلة قرابة أو نسب .

وإهناك ملاحظة بالنسبة للاقامة المشتركة لأفراد عينة الدراسة تعكس لنا طبيعة العلاقات الاجتماعية من الأسر . فبعض الأفراد تشير الى انها مشكلة يترتب عليها شعور من القلق والتوتر داخل السكن الواحد . واكثر هذه المشكلات هو المكان الاقامى للزوج والزوجة والأولاد خاصة الأبناء فى سن المراهقة .

* * *

## ● الاختيارات الحرفية :

احتل مفهوم العمل والحياة المهنية كظاهرة اجتماعية مكانا بارزا فى التفسير السوسيولوجى لمعنى العمل والمفاهيم المرتبطة به ، فعلماء الاجتماع المهنى ينظرون الى العمل ( الحرفى ) فى ارتباطها بالبناء الاجتماعى . ولقد استمد علماء الاجتماع المهنى منظورهم هذا من المنظور الكلاسيكى لـ « اميل دوركايم » فى تفسيره لظاهرة تقسيم العمل الاجتماعى ، الا انهم اضافوا الى هذا العلم خصائص الحياة الواقعية لمهن مختلفة فى البناء الاجتماعى المعاصر للمجتمعات الغربية(٢٤) .

اما عن الدافعية للعمل الحرفى فنجد أن دوافع العمل ترتبط بالرغبة الذاتية لدى الأفراد لأداء الخدمات الاجتماعية ولاشباع الذات فى نفس الوقت فان مدى هده الدوافع يعتبر المحدد الرئيسى للمتصل الحرفى(٢٥) .

والواقع أن البحث هنا يكشف عن نموذجين لدوافع العمل ، اولهما يرتبط بالحراك الحرفى للآباء ، والثانى : يرتبط بالدافع الاقتصادى لضرورة الحياة . وأعنى به الحراك بين الأجيال للتعرف على المدى الذى تنتقل به الحرفة من جيل الآباء الى الأبناء ، ولقد حاولت الوصول الى هذا البعد من خلال استبيان عن حرف الآباء لأفراد العينة وهو ما يتضح من الجدول التالى :

---

(٢٤) كمال الزيات : المرجع السابق ص ٧٦ .
(٢٥) نفس المرجع السابق ص ٦٤ .

## جـدول رقم ( ٧ )

## يوضح العلاقة بين حرف الأبناء ومهن وحرف الآباء

| موقف الآباء من العمل | النسب ٪ |
|---|---|
| عامل بمصلحة حكومية | ٨ر٢١ |
| خضرى | ٥ر٢ |
| حرفى | ٢ر٤ |
| عامل خدمات بالقطاع الخاص | ١ر٥ |
| مزارع | ٣ر١٩ |
| عامل بناء | ٤ر٣ |
| بائع ترمس | ٦ر١٢ |
| عربجى | ٨ر١١ |
| صيـاد | ٤ر٨ |
| بائع عرقسوس | ١ر٥ |
| عامل بالمعاش | ٢ر٤ |
| متوفى | ٦ر١٢ |

يوضح الجدول السابق أن المستوى الهامشى لآباء أفراد العينة يمثل ٨ر٢١٪ من العاملين بمصالح الحكومة ٠ يلى هذه النسبة أبناء عمال الزراعة وهم يمثلون نسبة ٣ر١٩٪ وهذا يعنى أن مهنة العامل الزراعى اهتزت مكانتها بين الأبناء الذين تحولوا الى أعمال أقل مكانة ، وعلى عكس ذلك نجد أن ٥ر٢٪ من العينة بائعى خضر وفاكهة ، ١ر٥٪ أيضا من العينة بائعى عرقسوس ، وهؤلاء جميعا يربطون بين حرفهم ومهن وحرف آبائهم ٠

أما عن قضاء وقت راحتهم فنجد أن ٤ر٢٩٪ من أفراد عينة البحث من العمـالة الجائلة يقضون وقت راحتهم الأسـبوعية فى الترويح عن انفسهم بزيارة الاقارب بينما ٧ر٢٧٪ منهم يكتفون بقضاء وقت راحتهم

فى منازلهم ويأتى بعدهم ١٨٫٥٪ يقضون وقت راحتهم مع اصدقائهم فى المقــاهى ٠

* * *

● المكيفــات :

أما عن المكيفات التى يتعاطونها فنجد أن ٣٦٫٩٪ من أفراد العينة لا يتعاطون اى نوع من أنواع المكيفات ، بينما ١٠٫٩٪ يشربون الجوزة ، ٧٫٦٪ يشربون مشروبات روحية ، ١٨٫٦٪ يتعاطون الحشيش والأفيون والهيروين ٠

فالواقع أن هناك نقطة جديرة بالمناقشة خاصة وان بعضهم يقدر قيمة مشترياته من المكيفات بما يزيد على ١٥٠ جنيها ، وهذا يضع الباحث فى شك من تقديرات دخلهم ٠

* * *

**أولا - الهجرة والعمالة الجائلة :**

● تقـــديم :

على الرغم من ان متغير الهجــرة قد تناولها العديد من الباحثين الاجتماعيين باعتباره من أهم الأدوات التحليلية فى دراسة النمو الحضرى ، الا أن متغير الهجــرة بها يحمله من دلالات لمناطق الطرد ومناطق الجذب يمثل متغيرا هاما فى الدراسات المتعلقة بالمدينة خاصــة المناطق المتخلفة فيها كما فى بحثنا الراهن ٠ واولى تأثيرات هذه الهجرة هو ما ذكره السيد الحسينى « ان منطقة الجذب المتعلقة بالهجرة تشير الى كل الظروف التى تجذب المهاجرين الى المدينة بحثا عن فرص عمل افضل وظروف معيشية أرقى وهــذا يعنى أن هناك عوامل طرد كامنة فى القرية بينما تتكفل المدينة من خلال عوامل الجذب فيها لاحداث هذه الهجرة »(٢٦) ٠

وبالتالى فالتوازن بين هذين العاملين يمثل نقطة البداية فى النظر لتأثير هذه الهجرة على كليهما ( المدينة ) و ( القرية ) خاصة وهناك تفاوت ملحوظ فى الكثير من المتغيرات التعليمية ، والترفيهية ، وفرص

---

(٢٦) السيد الحسينى : المرجع السابق ص ١٢٧ ٠

العمل ، والنمو الاقتصادى .. وغيرها بين القرية والمدينة .. وهذا ما يحدث تأثيرات ايجابية وسلبية على كليهما .

فقد ميز العلماء بين انواع من الهجرة الداخلية أورد سميث لها خمسة أنواع هى :

١ ـ الهجرة من الريف الى الريف .

٢ ـ الهجرة من الريف الى المدن .

٣ ـ الهجرة من المدن الى الريف .

٤ ـ الهجرة داخل أقسام المدينة الواحدة .

٥ ـ انتقال الأفراد من محل اقامتهم الى محل اقامة آخر(٢٧) .

ومع اختلاف المفهوم العربى للهجرة مع واقع المجتمعات النامية فان العديد من الدراسات الاجتماعية قد أجريت على هذه المجتمعات . ومنها دراسة محمود عودة عن الهجرة لمدينة القاهرة والذى اكد فيها على أن الهجرة لمدينة القاهرة تميل لأن تكون فى المناطق التى هاجر اليها أقارب ومعارف هؤلاء المهاجرين وهى عادة ما تكون قريبة من الخصائص المميزة لمجتمعاتهم الأصلية(٢٨) . كذلك دراسة « جانيت أبو الفدا » عن مدينة القاهرة والتى ذكرت فيها ان الدافع وراء الحصول على فرص أفضل للحياة وراء هجرة نسبة كبيرة من الشباب الى القاهرة خاصة للدراسة فى الجامعات والمعاهد ولكن نسبة كبيرة منهم ـ بعد ما يكتسبوا الثقافة الحضرية ـ يفضلون الاقامة فيها(٢٩) .

وبدون اسهاب فى الجوانب البحثية ( النظرية والتطبيقية ) لمتغير الهجرة يمكننا القول ان دراستنا هذه تكملة للمعالم البحثية وراء تأثير متغير الهجرة فى المجتمع المصرى . وهذه نقطة مناقشتنا الآن حول

---

(٢٧) السيد حنفى عوض : علم الاجتماع الحضرى . مكتبة وهبة . ط ١ ، ١٩٨٦ . ص ١٢١ .

(٢٨) محمود عودة : الهجرة الى مدينة القاهرة ـ بحث منشور فى المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية . العدد الأول يناير ١٩٧٤ .

(٢٩) السيد الحسينى : المرجع السابق . ص ٢٨٠ .

تاثير متغير الهجرة على المدينة ( الزقازيق ) وعلى فئة حرفية معينة فيها وهم العمالة الجائلة . وهو ما يتناوله الباحث من خلال النقاط الآتية :.

١ ـ التعريف بالهجرة الى مدينة الزقازيق .

٢ ـ التأثيرات الثقافية للهجرة على أفراد العينة من الذكور .

٣ ـ تاثير متغير الهجرة على اختيار افراد العينة أيا كانت أعمالهم .

ولقد تعرض مجتمع البحث ـ بمدينة الزقازيق ـ لعمليات الهجرة الريفية الحضرية حيث يرتبط ذلك بطبيعة الأنشطة الاقتصادية التى يمارسها الأفراد فى تلك المجتمعات التى يهاجرون لها وهذا هو التفسير المنطقى لغالبية أنواع الهجرة للمناطق الحضرية .. لكننا فى مجتمع بحثنا نلاحظ تواجد متغير آخر هو « القرابة » فتدفق أفراد عينة البحث من العمالة الجائلة لمجتمع البحث فى شكل هجرات داخلية « من الريف للمدينة » قد تم على فترات متباعدة ومراحل مختلفة ، ولقد أولى الاخباريون من كبار السن فى تلك العمالة الجائلة بأن هناك مسببات أخرى تدخلت فى توجيه تلك الهجرات الى مدينة الزقازيق أهمها تواجد أفراد آخرين تربطهم بهؤلاء المهاجرين صلات قرابة أو صلات جوار وهؤلاء هم الذين شجعوهم على تلك الهجرات . بل وساعدوهم على ايجاد العمل الملائم لما كانوا يقومون به قبل ذلك من أعمال .

والواقع ان هذا الأمر يعد شيئا طبيعيا لأهمية الدور الذى تلعبه القرابة من علاقات وروابط فى حياتنا الاجتماعية اليومية ولما له من اثر على البناء الاجتماعى حيث يقوم نسق القرابة فى أساسه على نوعين من العلاقات هى علاقة الدم وعلاقات المصاهرة وهما متعلقان بالعائلة والزواج(٣٠) .

وعموما فالانتماء الاقليمى للمهاجرين وما يتصل به من علاقات القرابة وعلاقات الجوار يمثل الاختيار الأول بين البدائل المطروحة أمام أفراد عينة البحث من العمالة الجائلة فاذا كان هناك عدة مناطق يريدها الأفراد فى عينة البحث للهجرة لها فانهم عادة ما يضعون بجانب تلك المناطق مدى التواجد لأفراد تربطهم بهم صلات قرابة أو معرفة سابقة

---

(٣٠) أحمد ابو زيد : البناء الاجتماعى . مدخل لدراسة المجتمع . الجزء الثانى . الأنساق . الطبعة الثانية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ( ١٩٦٧ ) ص ٢٧٦ .

ويفضلونها عن غيرها . ان النظرة الذاتية لافراد عينة البحث من العمالة الجائلة تشير الى توقعات مع مناطق العمل الجديد او فى الاستقرار لذا فهم يفضلون الارتكان على افراد يعرفونهم ويرشدونهم الى اماكن العمل الحرفى ، أو على الأقل ييسروا لهم تلك المهمة كوسطاء .

وبداية يسأل الباحث عن متغير الهجرة من خلال تحديد الموطن الأصلى للذكور وهو ما يوضحه الجدول التالى :

**جدول رقم ( ٨ )**

**يوضح الموطن الأصلى لأفراد العينة**

| الموطن الأصلى | التكرارات | النسب % |
|---|---|---|
| محافظة الشرقية | ٣٢ | ٩ر٢٦ |
| محافظات أخرى | ٨٧ | ١ر٧٣ |
| **المجمـوع** | **١١٩** | **١٠٠٪** |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة العمالة الجائلة من مواليد محافظة الشرقية تمثل نسبة ٩ر٢٦٪ من باقى افراد العينة وهؤلاء يفدون من مراكز وقرى المحافظة المجاورة لمدينة الزقازيق يحملون سلعهم على الدواب أو يمارسون أنشطتهم فى الشوارع ويعودون فى نفس اليوم الى مقر اقامتهم .

أما المهاجرون الوافدون من المحافظات الأخرى فتصل نسبتهم الى ١ر٧٣٪ وتأتى هـذه العينة الوافدة من قرى مراكز محافظات : سوهاج ، أسيوط ، المنيا ، المنوفية ، الدقهلية ، ومحافظة القناة .

وتكشف اجابات هؤلاء عن دافعية هجرتهم الى عوامل جذب من اقاربهم وبلدياتهم المقيمين بمدينة الزقازيق . الذين هيأوا لهم ظروف العمل ومكان الاقامة وشجعوهم على الهجرة .

وتتضح هـذه الحقيقة خاصة بين عينة بائعى الخضروات والفاكهة . وبالتالى تصبح الجماعات المرجعية لهؤلاء هم « المعلمين » ( بكسر الميم الأولى ) . هؤلاء الذين يملكون رأس المال ويتولون أمور « السريحة »

( بكسر السين ) ٠ وحل مشاكلهم ٠ ومن الطبيعى يصبح ولاء هؤلاء لأصحاب راس المال ٠

والطريف أن احد افراد العينة وهو طالب بجامعة اسيوط جاء من احدى قرى سوهاج ليلحق بوالده بائع العرقسوس الذى اتخذ من مدينة الزقازيق مستقرا ليقوم بنفس العمل فى فترة اجازته الصيفية ٠ وفى نفس الوقت حرص هذا الطالب على ارتداء الزى التقليدى لبائع العرقسوس المتجول ٠ ويفسر هذا الطالب تواجده بمدينة الزقازيق بعاملين أساسيين أولهما انه يمارس نفس نشاط الأب بمدينة الزقازيق وهو بذلك يضمن محلا لاقامته ، ويستثمر شهور اجازته الدراسية الثلاثة فى عمل يدر عليه بما لا يقل عن ٨٠٠ جنيه فى هذه الفترة ٠

وثانيهما انه يمارس نشاطه هذا بعيدا عن انظار زملائه بما لا يقلل من مكانته أمامهم ٠

وهناك آحر من قرى محافظة أسيوط وفد الى المدينة بتشجيع من ابن عمه ( الذى كان يمارس البيع المتجول ثم تحول الى وسيط فى تجارة الفواكه والخضروات ) لشغل عمل التجوال فى بيع التين الشوكى وقد وفر له الاقامة مع آخرين فى مخزنه « خيمة » ٠ واستئجار عربات البيع وحدد له دائرة نشاطه بأحياء المدينة ، ويقدر هذا الطالب صافى حصيلته من البيع اليومى بما لا يقل عن خمسة جنيهات يوميا ٠ وتبدو لى هنا نقطة هامة ترتبط بعملية الوساطة ٠ فالواضح أن المهاجرين الذين سبق لهم الاستقرار فى المدينة ـ اكثر من ٥ سنوات ـ سبق لهم الاستقرار فى المدينة يغلب على معظمهم أعمال الوساطة بين تجار الجملة والباعة المتجولين من اقاربهم وبلدياتهم ٠ ويبدو أن بعض هؤلاء الوسطاء اصبحوا نماذج مقبولة لطموحات البائع المتجول ٠

وتتضح هذه الحقيقة من اجابات ٤٥٪ من افراد العينة انهم يجربون حظوظهم شان حظ اقاربهم ، خاصة انهم هم أحد عوامل وفادتهم الى مدينة الزقازيق وهم الذين تولوا امور اقامتهم وتوفير السلع الملائمة لبيعها فى شوارع المدينة أو على ارصفتها ٠

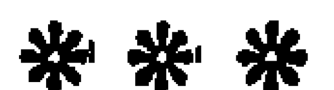
ومن شواهد البحث ما يبدو من عملية توزيع السلع عن طريق سيارات النقل الذى يحمل فيها الوسيط بضاعته ويقوم بتوزيعها على العمالة الجائلة من اقاربه فى محطات معروفة لهم ، هذه المحطات

عبارة عن اماكن بالقرب من محلات معارفه واقاربه ومن هذه السلع التين الشوكى ، وثمار الذرة ، والليمون ، والفاكهة ، والخضروات ، ومنتجات الألبان ، والبيض . واحيانا ما يقوم الوسيط مع اثنين أو ثلاثة من الصبية بعرض سلعه مباشرة من سيارته ، ويتحرك بهـا متجـولا فى شوارع أحياء المدينة .

والواضح أن صلات القرابة تعد اهم العوامل فى جذب هـذا النوع من العمالة الى المدينة وهذا ما يتبين من ان ٣٠٪ من افراد العينة تقيم فعلا فى مسكن واحد مع ابناء عمومتهم وأقاربهم .

وعلى عكس ذلك نجد ٢٥٪ من افراد العينة من المحافظات الأخرى تشير الى أنها وفدت الى المدينة دون ارتباط بأحد الأقارب أو البلديات .

والآن نصبح أمام نموذجين من اجابات أفراد العينة ، النموذج الاول وتمثله فئة اعتمادية موجهة ، والنموذج الثانى وتمثله فئة اختارت حرفتها بالمصادفة وهؤلاء يمكن أن نطلق عليهم الهائمون أو الشاردون وهم يشكلون فئة مستقلة غير تابعة .



● **المشاركة السياسية :**

خلال السنوات الأخيرة حاول بعض علماء الاجتماع التعرف على الدور السياسى الذى يمكن أن يلعبه فقراء المدينة ، ويبدو أن الاضطرابات السـياسية التى شهدتها بعض مدن امريكا اللاتينية ومواقف الجماعات الفقيرة منها . قد دفعت بعض الدارسين الى المضمون السـياسى للفقر الحضرى . فلقد أوضحت جوان نيكسون فى دراسـة لها عن فقراء المدن ودورهم فى احداث التفكك أو التكامل السياسى فى دول أمريكا اللاتينية أن المهاجرين الجـدد الى المدن وكذلك الفقراء لا يلعبون دورا واضحا ومباشرا فى احداث الاضطرابات السياسية بل ان خبرات الدول الصناعية المتقدمة تشير الى أن فقراء المدن لم يلعبوا خلال تاريخهم دورا سياسا هاما . ومع ذلك يتعين علينا الاشارة الى الاختلاف الكبير بين الظروف الديموجرافية الاقتصادية والسياسية التى مرت بها الدول الأوروبية خلال القرن التاسع عشر ، وتلك التى تمر بها الدول النامية الآن ، ان مثل هـذا الاختلاف قد يجعلنا نذهب الى أن الفقراء الحضريين فى أمريكا

اللاتينية وشمال افريقيا وآسيا قد يلعبون دورا هاما فى تحديد السياسات القومية والمحلية ، على الرغم من أن قرنائهم فى الدول الأوروبية لم يفعلوا ذلك من قبل . والواقع أن وجهة نظر نيلسون ما تزال بحاجة الى مزيد من التحقيق والتأمل فتجد شواهد متناثرة تشير الى أن فقراء المدن فى بعض الدول النامية قد يلعبون دورا سياسيا ولوحظ حق غير مباشر ، مما قد يشكل ضغطا على الحكومات عند رسم برامجها الاقتصادية والسياسية (٣١) .

عندما نتناول الدلالات على تواجد الوعى السياسى لدى افراد العينة لنا فى البداية ان نفرق فيما بين متجهين اساسيين تخضع لهما البحوث الاجتماعية السياسية . أولهما المتجه الواضح الذى يسعى فى البحوث المتعلقة به للكشف عن المنطلقات خلف سلوك افراد عيناتهم نحو المشاركة فى الانتخابات وانسلوكيات ، واهم المتغيرات المؤثرة على تلك السلوكيات نوعيات المهن التى يمارسها هؤلاء الأفراد ، والطبقات التى ينتمون اليها - باعتبارهما متغيران مؤثران على ثقافة هؤلاء الأفراد - ، ومتطلباتهم المتعلقة بكليهما . ولا يكتفى الباحثون فى ذلك ببحث السلوك الفعلى من خلال الدلالات الاحصائية بقدر ما يهتمون بتلك الدلالات خلف تلك الاستجابات للانتخاب عموما . فكلما ارتفعت تلك الاستجابات كلما زاد الوعى الطبقى لهؤلاء الأفراد . أما المتجه الثانى وهو المتجه الكامن والذى ينطلق فى حيثياته الى تكوين جماعات وتنظيمات غير رسمية وتكوين اشكال وتجمعات ذات منطلقات سياسية ربما تخالف المتعارف عليه من قبل السياسة العامة فى المجتمع .

وعموما تمثل الخصائص الفردية والذاتية لأفراد المجتمع متغيرا هاما فى تشكيل الجانب الأيديولوجى لأفراد العينة خاصة فيما يتعلق بالوعى السياسى لهم وادراكهم لحقيقة ما تعانيه مجتمعاتهم وربما نجد - من خلال مناقشتنا السالفة - تواجد سمات اجتماعية واقتصادية خاصة بأفراد عينة البحث من العمالة الجائلة تعكس العديد من المؤشرات الثقافية الهامة والتى تبين مدى تدنى الثقافة العامة لديهم وبصفة خاصة الثقافة السياسية وترتبط بتلك الخصائص كوكبة من المتغيرات المؤثرة فيها ، على رأسها طبيعة الحرف التى يمارسونها والسكن وطبيعة المعيشة ، وعلاقات القرابة ،

---

(٣١) السيد الحسينى : المرجع السابق ص ١٠٠ .

والصداقة ، وطريقة قضاء وقت الفراغ .. وغيرها ، وجميعها تشكل المكون البنائى للنسق السياسى التى يكونه هؤلاء الافراد سواء اتضحت معالمه لهم أو غابت عنهم ، ولا يقف تأثير تلك الخصائص الفردية أو الذاتية على المشاركة السياسية موقف المؤثر الأساسى . فهناك سلوك جمعى ينطلق منه وله افراد المجتمع .

فالمشاركة عموما وان كانت تحمل السمة الفردية الا انها تعطى مؤشرا لسلوك فئات مجتمعية تحددها العلاقات القبلية ، أو المهنية أو القرابية او الأسرية أو الاقتصادية أو الطبقيه ، وهذا السلوك يرتبط بالوعى الطبقى فى المشاركة السياسية .

ومن هنا يحاول الباحث الوصول الى معرفة مدى مشاركة افراد العينة فى المجال السياسى . وفى تصور الباحث أن المنظمات السياسية التى اصبحت تتحدث عن قضايا ومشكلات الجماهير لابد وأن تستقطب مثل هذه العمالة التى تشكل طاقة فى قوى الانتاج أو فى حاجة الى رعاية انسانية وبالتالى تحاول حل مشاكلها او تحقيق أمانيها .

ومن الطبيعى أن هذه المنظمات السياسية لابد وانها تتواصل مع مثل هذه الفئات التى تستخدمها كحشد فاعل للاتصال والاعلام . ومن ثم فانها لابد وأن تجد قبولا عند هذه الفئات وقناعة بايديولوجيتها ، ومشاركة فى اهدافها .

وبداية لا يمكننا تحديد معالم تلك الاستجابات لأفراد العينة الا اذا ادركنا معرفتهم للأحزاب السياسية او على الأقل أسماء فى الدوائر الانتخابية ـ بصرف النظر عن مهاجرين أو غير مهاجرين ـ وهو ما يمكن ان نوضحه فى الجدول التالى :

**جدول رقم ( ٩ )**
**يوضح ادراك أفراد العينة للأحزاب السياسية**

| المتغيرات | التكرارات | النسب٪ |
|---|---|---|
| ١ ـ أعرف كل الأحزاب السياسية | ٩ | ٦ر٧ ٪ |
| ٢ ـ لا أعرف اى أحزاب | ٧١ | ٧ر٥٩٪ |
| ٣ ـ اعرف البعض منها | ٣٩ | ٧ر٣٢٪ |
| **المجموع** | ١١٩ | ١٠٠٪ |

ويتضح من الجدول السابق ان أغلبية العينة لا يعرفون اى احزاب سياسية ويمثلون نسبة ٥٩ر٧٪ ، بينما يرى ٣٢ر٧٪ من افراد العينة أنهم يعرفون البعض منها ، ويعرف ٧ر٩٪ منهم كل الأحزاب ٠ وننطلق للجدول التالى لمعرفة مدى ادراكهم السياسى من خلال معرفتهم بممثلى دوائرهم الانتخابية فى مجلس الشعب او مجلس الشـورى ونلاحظ استجاباتهم كمـا يأتى :

### جـدول رقم ( ١٠ )
### يوضح ادراك أفراد العينة بممثلى مجلس الشعب والشورى

| المتغـــــير | التكرارات | النسب٪ |
|---|---|---|
| ١ ـ أعرف ممثلى الدائرة | — | — |
| ٢ ـ لا أعرف أحدا منهم | ١١٩ | ١٠٠٪ |
| المجمـــــوع | ١١٩ | ١٠٠٪ |

ويتضح من الجـدول أن كل أفراد العينة تجمع على عدم معرفتها بأعضاء مجلس الشعب او اعضاء مجلس الشورى ٠ وهــذا وان دل فانه يدل على أن أفراد العينة ليس لهم اهتمامات ذاتية أو مجتمعية تجاه الانتخابات أو من يمثلهم فى الدوائر الانتخابية ٠ وهنــاك العديد من المسببات وراء ذلك فقد تكون تلك السلبية منهم نتيجة لقلة الوعى السياسى عندهم ، أو نتيجه لعـدم الدافعية الذاتية منهم للمشــاركة فيما يخص المجتمع وان كان يعود عليه آثاره ، أو نتيجة لعـدم الثقة فى جدوى تلك المشاركة وغيرها ٠ وهذا ما نحاول الكشف عنه فى سؤالنا التــالى حول مشاركتهم فى الانتخابات كما يأتى :

### جـدول رقم ( ١١ )
### يوضح مدى مشاركة أفراد العينة فى الانتخابات

| المتغــــير | التكرارات | النسب٪ |
|---|---|---|
| ١ ـ نعم اشارك فى الانتـخابات | ٢٤ | ٢٠ر٢٪ |
| ٢ ـ لا اشارك فى الانتخابات | ٩٥ | ٧٩ر٨٪ |
| المجموع | ١١٩ | ١٠٠٪ |

تبين من الجدول السابق ان اغلب افراد العينة ٧٩٫٨٪ يحجمون عن المشاركة فى عملية الانتخابات ، واغلبهم من الأميين الذين يعيشون على هامش الحياة ليست لهم طموحات واهداف غير الحصول على قوت يومهم ٠ وان كان البعض منهم الذى يستند فى حياته المعيشية على الطفيليين ٠ هؤلاء الذين يحاول استغلال الساحة السياسية لحماية مصالحهم ٠ فانهم يستخدمون هؤلاء كأداة فى تكوين « الزفة » او استخدامهم كأداة ردع ضد معارضيهم ٠ والغريب فى الأمر ان ٨٦٪ من افراد هذه العينة ليس لهم الحق فى التصويت فى دوائر المدينة لأن معظمهم لا يحمل بطاقات انتخابية نتيجة مولده خارجها من ناحية ، أو لم يسبق له استخراجها ٠

* * *

**● عمالة الاناث(٣٢) :**

تختلف عمالة الاناث فى أى مجتمع من المجتمعات باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها فى أى موقع من مواقع العمل ٠ وبشكل عام فان عمالة الاناث تسهم بطبيعتها فى بناء قوى الانتاج والانتعاش الاقتصادى للأسرة ، وان كان ذلك يتم فى اطار الظروف العامة المميزة لتقسيم العمل ٠ ويمكن هنا ان نقسم هذه العمالة على النحو التالى :

١ ــ اولئك اللاتى ليست لهن مسئوليات منزلية هامة سواء لأنهم يقمن بمفردهن أو لوجود نساء اخريات يقمن بالأعمال المنزلية ٠

٢ ــ أولئك اللاتى يستطعن استئجار عمالة منزلية بدلا عنهن وهن بذلك يحاولن الاستفادة من وقتهن لكنهن عادة لا يتحررن من مسئولية الاشراف على الخدم المنزليين ٠

٣ ــ أولئك اللاتى يكرسن انفسهن للأعمال المنزلية ٠

٤ ــ اولئك اللاتى لا يستطعن استئجار الخدم بل يضطرون الى البحث عن عمل يرتزقن منه ٠

وفى تصورى أن الفئة الرابعة تنقسم الى فئتين ، فئة تعمل فى اطار تنظيمى وفئة اخرى تعمل خارج هدا الاطار وتقع فى فئة الهامشيين ٠

---

(٣٢) ريتشارد انكر وزملائه : ص ٣٧٩ ـ ٣٨١ ٠

وهـذا لا ينفى بالطبع انتمـاء المرأة الى اكثر من فئة من هـذه الفئات معا ٠ ولهذا يرى الباحث بداية التركيز على المرأة فى سوق العمالة الحرفية موضوع هـذا البحث كما توضحه العينة من الجدول التالى :

**جـدول رقم ( ١٢ )**
**يوضح نشاط البائعات المتجولات**

| المتغـــيرات | التكرار | النسب٪ |
|---|---|---|
| بائعة خردوات | ٢٥ | ٣ر٤٠٪ |
| بائعة فاكهة | ١٣ | ٩ر٢٠٪ |
| بائعة طيور وبيض | ٩ | ٥ر١٤٪ |
| بائعة خضروات | ٨ | ٩ر١٢٪ |
| بائعة أطعمة | ٥ | ٢ر٨ ٪ |
| متسولة | ٢ | ٢ر٣ ٪ |
| **المجموع** | ٦٢ | ١٠٠٪ |

الواضح من الجدول السـابق ان نسـبة بائعات الخردوات يمثلن ٣ر٤٠٪ ومعظمهن يحتللن أرصـفة الشـوارع لعرض سلعهن من أكياس البلاستيك والخردوات مثل الأمشاط ، والخيوط ومشابك الغسيل والطواقى المصنوعة يدويا ٠ ومثل هـذه النسبة بائعات الفاكهة ويمثلن نسبة ٩ر٢٠٪ وبعض من هؤلاء يعرضن سلعهن من الفاكهة فى أماكن ثابتة وبعض منهن يتجولن بها فى الشوارع ، أما بائعات الخضر والأطعمة فمعظمهن يحتللن الأرصفة فى اماكن مستقر عليها فيما بينهن ٠ أما المتسولات فينشطن فى أماكن التجمعات امام محطة السكة الحديد ، والأتوبيسات ، والأسواق وامام دور العبادة ٠

أما بالنسبة للحالة الاجتماعية لهؤلاء فنجد عدد ٥٥٪ منهن متزوجات وأزواجهن يعملون أيضا بائعين متجولين ٠ بينما ٢٥٪ منهن متزوجات من عمـال زراعة وحرفيين ٠ أما باقى أفراد العينـة فنجدها تتضمن الأرامل والمطلقات ٠

ويكاد يجمع افراد العينـة على دافعية العمل الى عنصر اسـاسى وهو العامل الاقتصادى ٠ وتتضح هـذه الحقيقة من استجاباتهن لسؤال الدافعية للعمل على النحو التالى :

« ناكلهم والا نقعد جنبهم » • « لما الأولاد مايلقوش اكل مش حتفرحهم قعدتى » • « العبد يجرى ورا رزقه » • « ولادى معايا على الفرش ، وشغلى وشغل العيال بيريحنا من مشاكل الجيران » • « جوزى مش عاوزنى اقعد أندب حظى على قلة الفلوس اللى لازمة لينا وللأولادنا » •

« العيشة تحب اللى يسعى ورا لقمتها ، والدى مش حايوكلنا حتى لقمة عيش حاف » •

« أيام سوده خلتنا نكشف رؤوسنا ونشيل على راسنا » •

من هذا المنطلق نجد مبررات ممارسة العمالة الجائلة للاناث تعكس مشكلة الظروف الاقتصادية لهذه العينة وخاصة ان متوسط عدد الأطفال للعينة ٦ر٤٪ وأن هذا العمل يكاد يكون المجال الوحيد لدخل الأسرة وخاصة ان موجهات اختيار العمل لهن نجد عن طريق الأزواج يمثل ١ر٣٧٪ بينما نجد ١ر١٦٪ مارسن هذا العمل عن طريق تجارة جملة كبائعات للسلع عن طريق الأجل • وهناك نسبة تمثل ٥ر١٤٪ احترفن هذا العمل استكمالا لنشاط الأم أو الأب بعد عجز أحدهما أو وفاته • وبعد ذلك نجد ٨ر٤٪ يقررن أن بعض الأقارب هم الذين اختاروا لهن نوع السلع ووفروا لهن أماكن البيع • وفى النهاية نجد ٦ر٦٪ يعملن فى اطار المشاركة مع أخواتهن وخاصة فى بيع الفاكهة • وأنواع منتجات البلاستيك •

الواضح ان الموجه للاختيار المهنى يخضع أغلبه للتوجيه الأسرى • وهذا يعنى أن عمل المرأة فى المجال الاقتصادى للعمالة الجائلة يأتى فى اطار البناء الأسرى والسلطة التى يمنحها الزوج لزوجته أو الأب لبناته أو الاخوة لأخواتهن • وفى اطار معانى السلطة والقدرة الاقتصادية نجد دراسة « محمد الغمرى » تشير الى بعض الدراسات المختلفة التى تكشف عن تحديد السلطة فى الأسر الفقيرة وخاصة من العمالة الجائلة • ان السلطة فى هذه الأسر تقوم على من يتميز بالقدرة الاقتصادية ، وتعد القدرة الاقتصادية هى المعيار الذى له قيمة فى تحديد السيطرة • واذا كانت السيطرة تعد من خصائص الذكور على الاناث فى الطبقات الدنيا الا انه فى بعض الحالات يتنازل طواعية عن هذه السلطة لزوجته ، وخاصة اذا كانت الزوجة تعمل ، ويشكل دخلها مصدر اقتصادى لاعاشة الأسرة ، ويزداد الأمر تعقيدا عندما يكون الزوج معرضا للبطالة لأوقات مختلفة وتصبح الزوجة

هى مصدر اعاشة الأسرة(٣٣) ، ومفهوم السلطة يختلف بالطبع فى مغزاه بين الرجل والمراة فكليهما وله دلالته على تواجد السلطة لديه ، وأيضا تختلف نظرته للسلطة التى يتمسك بها الطرف الآخر ، وما يهمنى فى هذا البحث هو رؤيه افراد عينة البحث من العمالة الجائلة من النساء حول سلطة الزوج وهذا ما نلاحظه فى استجابتهن لأسئلة البحث على النحو التالى :

« الراجل هو ستر الست مش شغلها ، حتى ولو كان راجلها عاطل »٠

« الراجل فى البيت لازم كلمته هى اللى بتمشى مراته » ٠

« فى الاسلام بيقولوا الرجاله قواميين على النساء » ٠

« بعد ابويا ما مات ماحدش غير جوزى واولادى حينفعنى » ٠

الواضح من هذه التعبيرات استجابة افراد العينة وقناعتهم الذاتية بسلطة الزوج ٠

والواقع ان السلطة لا تقف عند حد الاقتناع الذاتى من أفراد عينة البحث من عمالة الاناث ، لكنه قد يتعدى ذلك للاقتناع الاضطرارى نتيجة لسلطة الزوج القاسية فى بعض الأحيان وهو ما يتضح من استجابات بعض افراد العينة على النحو التالى :

« لو كلفنى جوزى بأى حاجة وماعملتهاش بيفرج على الناس » ٠
« ما اقدرش اخطى عتبة البيت من غير اذنه والا خلا نهارى أسود غير العلقة السخنة » ٠

وتصف احدى السيدات قسوة زوجها فى معاملتها بالاعتداء البدنى الى حد القاء الشاى الساخن على زراعيها ٠ وضرب الأولاد ٠ وتبرر تلك القسوة بتعاطيه للمخدرات وتورطه فى استهلاك مصروف البيت وصرفه على مزاجه ٠ وتذهب احدى المطلقات لتبرر طلاقها من زوجها بائع المياه الغازية الى قسوته التى وصلت الى الاعتداء عليها بالكرباج وتكليف الأولاد الصغار بالعمل معه فى بيع المياه الغازية بالقطارات وتركهم لمدارسهم ، والاستيلاء على ايرادها من عملها فى بيع الجبن والزبد ٠

---

(٣٣) محمد حسن الغمرى : المرجع السابق ٠ ص ١٧٤ ٠

ومع ملاحظة الباحث لبعض المبالغات الفردية فى تصوير السلوك العدوانى لبعض الأزواج الا ان هـذا لا يؤكد انسحاب هذا السلوك على باقى افراد العينة ٠

ومن الحقائق الهامة المعروفة عند المهتمين بالدراسات المتعلقة بالسكان والخصوبة ، أن الفقراء يميلون الى تكوين اسر ذات احجام كبيرة ، ولهذا نجد ان ٢٠٪ من حجم عينة الاناث لديها ما بين اربعة الى خمسة من الأبناء ٠ وهـذا العدد فى تصورى يفوق قدرتهم الاقتصادية ٠

ويدرك أفراد العينة أن زيادة عدد الأبناء يؤدى الى كثير من المشاكل والأزمات المـالية ، والمرض ، وعدم القدرة على استمرار تعليم الأبناء ٠ ومع ذلك فالرغبة فى الانجاب تعنى العزوة ومصدرا للدخل فى مواجهة الحيـاة الصعبة ٠ ومن اجابات افراد العينة تبين ان ٣٠٪ من ابنائهن يعملون فى التجوال اليومى لبيع المسليات ، والصحف ، ومسح الأحذية ، ١٠٪ يعملون مع الأب والأم فى نفس حرفهم ، اما الباقون فملتحقون بالمدارس ٠

***

## ● حصاد البحث :

نخلص من هـذا البحث لعينة العمالة الجائلة فى مدينة الزقازيق ٠ اننا أمام نموذجين ٠ اولهما : البائع المتجول او الشارد فى شوارع المدينة ٠ وثانيهما : بائع الرصيف ٠

والواضح من طبيعة النسق الحرفى للعمالة الجائلة انها طريقة لكسب قوت يومهم وفق عوامل الصدفة ، فهم يتنقلون من مكان الى آخر حسب ايكولوجية المدينـة ونوعية السلع التى يحملونها وقيمتها الاقتصـادية والاجتماعية ٠

لقد تاثرت نظرة افراد العينة نحو العمل بعدم الطمانينة فدخولهم موسمية ومرتبطة بالقدرية ٠ ان عدم استقرار احوالهم حقيقة ، فأعمالهم تاتى فى اطار تنظيمى وخارج شرعيته ، وبالتالى يسودهم الشعور بعدم الرضا عن انفسهم وعن حرفهم ٠ فهم يشعرون بتدنى المكانة الاجتماعية ، وان اعمالهم ترتبط ايضا بهذا التدنى ٠

ان انتشار الوحدات القرابية فى مدينة الزقازيق يعدأحد العوامل فى جذب المهاجرين الى المدينة واستمرار تدفقهم مما يؤثر بطبيعة الحال على ارتفاع معدل التزاحم فى السكن الواحد ٠

والواضح من مؤشرات اجابات أفراد العينة حول اختياراتهم الحرفية ـ ذكورا واناثا ـ ترجع فى المقام الأول الى موجهات عائلية ونماذج مثالية لوسطاء وتجار تدفعهم الى الحراك نحوها ٠

وتبدو ايضا اختيارات هـذه الحرف لأصحابها انها مرتبطة بالحالة الاجتماعية والاقتصـادية والأسرية ٠ ولا شك أن السلطة « الأسرية » والعائلية تسـهم بشكل مباشر وغير مباشر فى هـذا التوجيه الحرفى للفرد فيهـا ٠

فالفرد ينشأ خاضعا لهذه السلطة ، وتتضح هـذه الحقيقة من دائرة العمل الحرفى الذى لا يخرج احيانا عن اطار السلطة الأبوية وفى حدود نشاطه الاقتصــادى ٠

بعد ذلك نجد أن معظم افراد العينة ـ ذكورا واناثا ـ ينتمى الى الطبقة الدنيا ، وصبح الأبناء يشكلون عبئا اقتصاديا مما ادى الى دفعهم الى سوق العمل ٠

ان طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الوالدين والأبناء أظهرها البحث بشكل سلبى داخل البناء الأسرى كرد فعل للحياة الاجتماعية والاقتصادية التى تسود البناء الثقافى لمجتمعهم ٠

واذا نظرنا للسلوك السياسى لأفراد العينة فاننا نجد اتجاها سلبيا نحو المنظمات السياسية الرسمية ، يتمثل فى انعدام المشاركة واللامبالاة نحو برامجها ، اذ يدرك أفراد العينة انه لا فعالية فيها ، ، ولكن هـذا لا يمنع أن يشارك بعضهم فى « الزفة » حسب تعبيرهم ٠

« تم البحث ٠٠ وبالله التوفيق »

* * *

# محتويات الكتاب



* * *

## فهرس الجداول والأشكال

الصفحة



* * *

## كتب للمؤلف

١ ــ التنظيمات الاجتماعية فى ميدان الصناعة ١٩٨١

٢ ــ النوبة ومجتمع التعاون ( دراسة انثروبولوجية ) ١٩٨٤

٣ ــ بنو هلال بين السيرة والواقع الاجتماعى (دراسة انثروبولوجية) ١٩٨٥

٤ ــ علم الاجتماع السياسى ١٩٨٥

٥ ــ علم الاجتماع الحضرى ١٩٨٧

٦ ــ علم الاجتماع التربوى ١٩٨٧

٧ ــ العلاقات العامة ( الاتجاهات والمجالات ) ١٩٨٧

٨ ــ الحركات السياسية للطبقة العاملة ١٩٨٧

٩ ــ العمالة الجائلة ( بحث فى ضوء علم الاجتماع الحضرى بمدينة الزقازيق ) ١٩٨٧

* * *

رقم الايداع ٧٣٨٨ / ١٩٨٧
الترقيم الدولى ٧-١١٩-٣٠٧-٩٧٧

دار التوفيق النموذجية
للطباعة والجمع الآلي
الأزهر ٣٠ ميدان الموصلي
بجوار جامع الدعاء

## كتـب للمؤلف

- الحركات السياسية للطبقات العاملة ١٩٨٧
- العلاقات العـامة ١٩٨٧
  الاتجاهات والمجالات
- علم الاجتماع التربوى ١٩٨٧
- علم الاجتماع الحضرى ١٩٨٧
- علم الاجتماع السياسى ١٩٨٥
- بنو هلال بين السيرة والواقع الاجتماعى ١٩٨٥
  دراسة أنثروبولوجية
- النوبة ومجتمع التعاون ١٩٨٤
  دراسة أنثروبولوجية
- التنظيمات الاجتماعية فى ميدان الصناعة ١٩٨١

